التنوير

تصدر عن مؤسسة رسالة السلام

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة رسالة السلام العالمية، موريتانيا، نواكشوط،
وتوزع في جميع أنحاء العالم. تصريح رقم ٢٠/٢٠١٨ - العدد الثاني والعشرون - يوليو ٢٠٢٢

المدير الناشر

حي معاوية حسن

رئيس التحرير

د. أحمد الحافظ

المدير الفني

أحمد بلال

المحررون

د. شكري ميموني

د. محمد الرباني

م. عدنان الرفاعي

إسماعيل الرباني

العنوان

شارع المختار ولد داده - قرب فندق موريستانتر

ص ب 6664 - هاتف: 0022245240956

البريد الالكتروني: altenwir2020@gmail.com

كلمة التحرير

عزيز القارئ:

تحاول السلطة الدينية بشتى السبل حرمان المسلمين من فريضة إلهية للتفكر والتدبر في كتاب الله؛ فابتدعوا قانونًا أطلقوا عليه (ازدراء الأديان) حتى لا يتجرأ مسلم أن يكشف زيف فرق الباطنية والمجوسية وحلفائهم.

وتستهدف السلطة الدينية الإبقاء على امتيازاتها بالرغم من أن الإسلام لم يقر مبدأ السلطة الدينية لأي فئة من المسلمين ولا حتى لرسله أو أنبيائه؛ بل كان تكليف الله لهم بتبليغ الرسالة للناس دون وصاية أو رقابة على ممارسة المسلمين شعائرهم الدينية، وعلى الله حساب خلقه يوم القيامة. فحرية الاعتقاد مُصانة في كتابه المبين، وكذلكم حرمة الاعتداء على الأديان الأخرى، وحساب الناس يوم القيامة على عقائدهم وأعمالهم في الحياة الدنيا عند الله.

لقد ابتدعوا تلم القوانين للمحافظة على حجب العقول ومنعوا فريضة التدبر في كتاب الله ودعوته للرحمة والعدل والإحسان والحث على العلم والبحث في كل المجالات والأمر بالقراءة والتعلم ليحصن الإنسان نفسه من الخرافات؛ ويتمسك بكتاب الله كما أمر سبحانه أنبيائه ورسله وكل خلقه. والله الموفق لكل خير

أسرة التحرير

اقرأ في هذا العدد

- ازدراء الأديان بدعة هذا الزمان
- براءة المستشار عبده ماهر من افتراء «ازدراء الأديان»
- نحن نزرع السرطان..؟
- الخلافة والدنيا والدين

نور على نور

ازدراء الأديان بدعة هذا الزمان

المفكر العربي الأستاذ
علي محمد الشرفاء الحمادي

قال الله سبحانه: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) (البقرة: ٩) يستهدفون تشريع الله في أمره للناس بالتفكر في آياته والتدبر في كتابه بمطلق الحرية دون قيود أو حجر على العقول؛ لكي لا تظل التشريعات البشرية قيدًا على التشريع الإلهي في دعوة الناس للتفكر والبحث عن مقاصد دعوة الله لما ينفعهم ويدلهم على طريق الحق، ويحصن عقولهم من التبعية للمضلين وحتى لا يكونوا كالأنعام يسيرون خلف شيوخهم دون وعي وإدراك.

يسوقونهم كما يسوقوا الأغنام نحو الهلاك والعذاب يوم الحساب حتى يبقى شيوخ الدين ومن أُطلق عليهم العلماء المستبدين بعقولهم والرافضين لحكم الله الذي أمر الناس بالتفكُّر في خلق السماوات والأرض، ويبحثون عن طريق الحق ليتجنبوا طريق الضلال.

يحتكرون الحقيقة وهم أبعد ما يكون عن الطريق المستقيم بعدما نهلوا من كتب بعض طوائف القرامطة والباطنية الذين استمدوا عقائدهم من المجوسية واليهودية، ليحاربوا الإسلام باسم الإسلام، وليخلقوا الفتن بين المسلمين ليسقطوا راية الدين الاسلامي ويوظفوا المسلمين في خدمة أغراضهم الخبيثة ليبتعد الناس عن القرآن؛ ليسهل عليهم خلق الشقاق والانشقاق بين المسلمين وليصنعوا مذاهب متعددة بالرغم أن الله أمر المسلمين بقوله: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ) (الأعراف: ٣)

أمر إلهي واضح وصريح لكل مسلم إن أراد أن يكون إسلامه صحيحًا وصادقًا مع الله، متبعًا شرعة الله ومنهاجه في آياته وقرآنه.

فقد وعده الله بجنات النعيم كما قال سبحانه: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) (الزمر: ٧٣)

ومن اتبع كتب خلقه وقدّسوا الروايات بدلًا من الآيات وآمنوا بما يُغضب الله وخالفوا أمره فسيجازيهم كما وعدهم الله سبحانه بقوله: (وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) (الزمر: ٧١)

ولذلك حذّر الله المسلمين من عدم اتباع كتب غير كتابه المبين لأنه سبحانه يعلم بنوايا القوى الشريرة بالروايات التي ستدفع الناس لإحداث الفتنة بين المسلمين المسببة للحروب، ومن خلال أهداف مؤلفي الفقه السني والشيعي.

الأيادي الخفية المستترة خلف شعار الإسلام

يشعر الإنسان بالأيادي الخفيّة المستترة خلف شعار الإسلام لتدمير وتقطيع أواصل الرحمة والوحدة والتعاون بين المسلمين ليتفرقوا شيعًا وأحزابًا بالرغم أن الله حذر المسلمين بقوله كما يلي: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) (الأنعام: ١٥٩)

وقال الله سبحانه مخاطبًا المؤمنين: (مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ) (الروم: ٣١-٣٢)

ولذلك شبَّه الله سبحانه الذين فرقوا دينهم طوائفًا وشيعًا وأحزابًا كالمشركين لأنهم لم يتبعوا أمر الله في مخاطبته للمسلمين بقوله سبحانه: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا..) (آل

عمران: ١٠٣)

وللأسف أن المسلمين لم يطيعوا الله بالتمسك بكتابه المبين والاعتصام به ليحصنهم من المخادعين وأعداء الإسلام الذين ينشرون بينهم الفتن ويؤلبونهم على بعض؛ لتشتد الحروب وتسفك الدماء ويتحقق للمجرمين (دعاة الباطنية والقرامطة والمذاهب الشطانية)، الذين ألفوا مئات الكتب والمجلدات ونسبوها لأقوال الرسول عليه السلام، وأطلقوا عليها تسمية الأحاديث واتّبعها المسلمون أمرًا مسلمًا به طالما أنه حديث الرسول.

ولم يكلفوا فكرهم وعقولهم ليرجعوا إلى المرجعية الرئيسية التي اعتمدها الله وكلف بها رسوله عليه السلام ليبلغ الناس رسالة الإسلام وما تدعو إليه من رحمة وعدل وإحسان وتعاون بين الناس جميعًا لما يحقق لهم الأمن والسلام والعيش الكريم.

ويأمرهم بالتفكر والتدبر في آياته ليحصنهم من قوى الشر التي لا تريد خيرًا للإنسانية ويستمتع أهل الفكر الظلامي بخلق أسباب التصادم والحروب وإسالة الدماء بين المسلمي؛ ليحتلوا أوطانهم وينهبوا ثرواتهم ويستعبدوا قراراهم ليكون في خدمة مآربهم الدنيئة و لما تم تأليفه من الفقه المنحرف وتسبب في تفرق المسلمين بتعدد المرجعيات الفقهية وأحكام لا تتفق مع شريعة الله ومنهاجه في القرآن تعتبر باطلة بحكم الله في قوله سبحانه مخاطبًا رسوله عليه السلام: (تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) (الجاثية: ٦)

حكم الله عليها بالبطلان وسيحاسب الله يوم القيامة من يحمي عقائد السوء وما تأمر المسلمين في كل كتب الفقه سنة وشيعة دون استثناء. ذلك هو قول الله الفاصل بين الحق والباطل وكل ما يدعون له في كتبهم من سفك الدماء والكراهية وخلق الفزع والخوف عند الآمنين، فكأنهم تمردوا على دعوة الله للناس للعمل الصالح وللإحسان والعدل، وحرّم عليهم الظلم بكل أشكاله.

فلقد جعلوا الروايات تحل محل الآيات بالكذب والافتراءات؛ من أجل إبعاد المسلمين عن كتاب الله الذي يحميهم من الضلال، لذلك جعل الله حرية التفكر والتدبر في قرآنه فريضة على كل إنسان يبحث عن الطريق المستقيم كما خاطب رسوله عليه السلام بقوله: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص: ٢٩)

ومن لا يطع أمر الله ليحصن نفسه من مؤامرات التضليل التي تم التخطيط لها من قوى الشر الكارهة لدين الإسلام من المجوس وحلفائهم اليهود والقرامطة وغيره من الفرق الضالة؛ كالإخوان وداعش والقاعدة المفسدون في الأرض فلا يريدون للعقل أن يطيع أمر الله في التفكر في آياته ويدرك مقاصدها لخير الإنسانية جمعاء والنظر في رواياتهم ويكشف زيفهم بمراجعة القرآن، لتصويب الأفهام وإنقاذ الإنسان قبل حساب الديّان يوم القيامة.

ولذلك ابتدعو في المرحلة الأولى ما سمي (قفل باب الاجتهاد) وهل من المنطق أن تستطيع قوة في الأرض تمنع الناس من التفكر لتتبين الحق من الباطل؟ ولكن عصابة الشر وأعداء الله كانوا يخشون من العقل ومن عودة المسلمين لكتاب الله ليتبين لهم أنهم وقعوا في الضلال أربعة عشر قرنًا.

وينكشف زيف العقائد الفاسدة التي منحت شيوخ الدين السلطة الدينية ليصدروا الأحكام وفق أهوائهم ومصالحهم، ويخشوا من سقوط سلطتهم الدينية بعد تعرية عقائدهم وأفكارهم الظلامية التي تحارب الله ورسوله بفضل الوعي والإدراك لحقيقة الإسلام وما يدعو الله الناس إليه بالوحدة خلف كتاب الله.

ويحذرهم من التفرق خلف روايات الشيطان تحت شعار الإسلام، ولا أن يستسلم الإنسان لأقوال بشرية وافتراءات شيطانية لمنع التفكر وتصحيح أخطاء مفاهيم مضت لم تدرك هدف رسالة الإسلام لمصلحة البشرية جمعاء.

توظيف العقل للاستباط من منهاج الله

ألم يقل الله سبحانه ويدعو المسلمين لتوظيف العقل للاستنباط من منهاجه وأحكامه في كتابه المبين، ووصف الذين لا يستخدمون عقولهم بقوله سبحانه بشر الدواب: (إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ) (الأنفال: ٢٢)

تلك صفة الذين يلغون عقولهم وتعيش عقولهم أسيرة لفكر الأموات ومفاهيم الضلال التي أفسدت العقول وعقائد شردت الشعوب ومذاهب سفكت دماء الأبرياء.

ولا تريد السلطة الدينية أن يعود المسلمين إلى طريق الحق ويحاولون بشتى السبل حرمانهم من فريضة إلهية للتفكر والتدبر في كتاب الله؛ فابتدعوا قانونًا أطلقوا عليه (ازدراء الأديان) حتى لا يتجرأ مسلم أن يكشف زيف فرق الباطنية والمجوسية وحلفائهم في ارتكابهم الجرائم ضد الإنسانية، بالتحريض على قتل الأبرياء والسطو على ممتلكات الآمنيين وإثارة الرعب والخوف والفزع عند الناس.

ويبين ما يقدسونه من كتب التراث وما تحتويه نصوصها من دعوة

لسفك الدماء وارتكاب المظالم بشتى الوسائل.

وقد أمر الله سبحانه أن يحترم الإنسان جميع الأديان في قوله سبحانه محذرًا المسلمين بحكم صارم: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (الأنعام: ١٠٨)

فهل بعد هذا الحكم الإلهي في شرع الله الذي يحرم على المسلمين أن يسبوا أصحاب الأديان الأخرى؟ فهل يحتاج المسلمون إلى قانون يمنع ازدراء الأديان؟ وهل بعد أمر الله يرقى أي قانون لا يتضمن حكمته على الدوام في حكم وشريعة يستهدف مصلحة الإنسان واحترام كافة حقوقه في الحياة وفي اختيار عقيدته دون إكراه؟ وما تستهدفه السلطة الدينية في الدول الإسلامية المحافظة بشتى السبل على البقاء على امتيازاتها السياسية والدينية والمعنوية بالرغم من أن الإسلام لم يقر مبدأ السلطة الدينية لأي فئة من المسلمين ولا حتى لرسله أو أنبيائه؛ بل كان تكليف الله لهم بحمل الرسالة وتبليغها للناس دون وصاية أو رقابة على ممارسة المسلمين شعائرهم الدينية وعلى الله حساب خلقه يوم القيامة.

وكل ما تم ابتداعه من قفل باب الاجتهاد أو بدعة (قانون ازدراء الأديان) من أجل تحقيق مصلحة السطة الدينية، وشرط إسلام المرء حماية حق الإنسان المطلق في اختيار عقيدته ودينه كما قال سبحانه مخاطبًا رسوله الأمين: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) (يونس: ٩٩)

فحرية الاعتقاد مُصانة بالتشريع الإلهي في كتابه وحرمة الاعتداء على الأديان الأخرى محمية بشريعة الله في كتابه المبين، وحساب الناس يوم القيامة على عقائدهم وأعمالهم في الحياة الدنيا عند الله.

ولم يعين الله سبحانه وكيلًا عنه في الحياة الدنيا يراقب عقائد الناس ويحاسبهم على شعائرهم الدينية، فلذلك ابتدع الشياطين مبدأ قانوني أُطلق عليه ازدراء الأديان من أجل أن لا يكتشف دعاة الضلال زيفهم مما يؤثر على مكانتهم المقدسة في المجتمع وينصرف عنهم الناس، ولن يتمكنوا من استغلال عواطف الإنسان لتسخيره لخدمتهم والتفاني في تكريمهم بالمال والمد المعنوي في المجتمع ما يحقق الرضى للنفوس المريضة التي تبحث عن التكريم والاحترام والتقديس والتعالي على الناس بالروايات وأحاديث الضلال واحتكار عقول الأميين فليس من مصلحتهم ظهور النور.

ومن يحاول تحرير العقل من الفكر الظلامي لينطلق العقل يتفكر في ملكوت الله ويتبين له الحق من الباطل ويميز بين دعوة الله الناس للخير ودعوة الشيطان للشر وما القوانين التي يبتدعها أصحاب المصالح الحجر على العقول ومنعها من ممارسة فريضة التفكير لأنها تتنافى مع مصالحهم وتكشف حقيقتهم المزيفة.

ولذلك ابتدعوا قوانين للمحافظة على حجب العقول ومنعوا فريضة إلهية من التدبر في كتاب الله لمعرفة حقيقة دعوة الله للناس من رحمة وعدل وإحسان وحث على العلم والبحث في كل مجالات الأرض والفلك والأمر بالقراءة والتعلم ليحصن الإنسان نفسه من الخرافات والإسرائيليات وعقائد الفرق الفاسدة أعداء الله وكتابه؛ ويتمسكوا بكتاب الله كما أمر سبحانه أنبيائه ورسله وكل خلقه.

لأن المضللين يحتمون بمثل تلك القوانين يخادعون بها الله والمؤمنين، فتبًا لهم فقد تمردوا على شريعة الله التي نزلت في كتابه الكريم وسيلقون يوم القيامة حسابًا عسيرًا.

كما أن استمرار مادة ازدراء الأديان تتعارض كليًا مع ما دعى إليه سيادة الرئيس من حرية التفكير لتصويب الخطاب الديني ليتلاءم مع دعوة الرحمة والسلام والعدل وحرية الاعتقاد التي أرسل الله سبحانه رسوله للناس؛ ليبلغهم بأن رسالة الاسلام تنهى عن الظلم والعدوان والاعتداء على حقوق الانسان واحترام الاديان وتنشر التعاون والسلام في المجتمعات الانسانية.

ولكي يستمر الفكر المعادي لحقوق الإنسان ونشره لخطاب الكراهية وتحريضه على قتل الأبرياء والمحتكر للمعرفة والحقيقة حجرًا على العقول مقيدًا لانطلاقة التفكر والتدبر في كتاب الله، الذي منح الحرية المطلقة للتفكر لمعرفة الحق من الباطل وقد أكد ذلك الحق عندما أمر رسوله عليه السلام في خطاب التكليف وهو القرآن الكريم في قوله سبحانه: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ) (المائدة: ٦٧)

مسؤولية الرسول التبليغ بآيات الله مؤكدًا له في قوله: (وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) (الرعد: ٤٠) ليوصل الرسول خطابه للناس ليتدبروا في آياته ليتبين لهم

مقاصدها لخير الإنسان في كل مكان، وترك الله لهم الحرية في الاستنباط من القرآن ليضعوا القواعد المنظمة لحياة الإنسان في المجتمعات البشرية وفق شرعة الله لتحقيق العدالة واتباعًا لمنهاجه لتحسين العلاقة والمعاملة الطيبة بالحكمة والموعظة الحسنة في العلاقات الاجتماعية، ليتحقق للإنسان الأمن والسلام والعيش الكريم دون خوف من عدوان ودون ظلم من إنسان ودون إجحاف في حق الناس ودون استعلاء على البشر والتكبر على آيات الله؛ بل مودة وتعاون وسلام بين الناس جميعًا.

ولم يكلف الله رسوله بأن يكون وصيًا على عقائد الناس أو محتكرًا لأفكارهم بل منح الله الإنسان مطلق الحرية للتفكر والتدبر كما قال سبحانه مخاطبًا رسوله عليه السلام: (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (ص: ٢٩)

التدبر لمعرفة الحق

خطاب الله موجه لكل الناس بالتفكر والتدبر في آيات القرآن الكريم لمعرفة الحق من الباطل، وبتلك الآيات التى تبين للناس بأن الله لم يكلف فئة من خلقه لتكون المرجعية الوحيدة لدين الإسلام وتبيان مقاصد آياته بأفكارها، وتحجر على عقول غيرها وتستعبد الناس بمفاهيمها.

بل جعل الله سبحانه التفكر والتدبر في كتابه فريضة هامة يتبارى الناس بالبحث والدراسة للوصول إلى حقيقة دعوة الله لهم بآياته لما يحقق لهم التقدم العلمي والاستفادة من نعم الله في أرضه والتفكر في كونه؛ ليتحقق للناس العيش الكريم والاستقرار والأمن والسلام.

فشل مؤتمرات التصويب؟

لماذا فشلت مؤتمرات تصويب الخطاب الإسلامي؟.. تساؤل يفرض نفسه بقوة بعد العديد من الاجتماعات التي لم تجدي نفعًا في مواجهة التطرف والإرهاب.

والسبب الرئيسي أنَّ القائمين على هذه المؤتمرات لم يُحددوا ماهية التجديد، ولديهم مشكلة في تحديد المصطلح، رغم أنه بسيط جدًا والرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قد تحدث عنه من قبل.

هذا ما أكده الباحث في شؤون الجماعات المتطرفة، وليد البرش، في تصريح خاص لـ«التنوير».

وأشار إلى أنَّ هناك مُمارسات فقهية خاطئة ترسّخت عبر قرون، حتى ظنها الناس دينًا، كانت تتماشى مع الظروف المحلية والأوضاع الدولية حينذاك، فأطلقوا فتاوى وممارسات فقهية تصلح لهم، ولا يصح أن تكون موجودة في هذا العصر الذي نعيشه في الوقت الحالي.

ولفت إلى أن السبب الثاني، يكمن في أنَّهم لم يُحددوا المسائل التي يتكلمون عنها، مثل: هل الانتماء للوطن يتعارض مع الانتماء الديني أم لا؟.. وهل الكافر يقاتل لكفره أم لأنه محارب؟.. هل الجزية تدفع في الوقت الحالي أم لا؟، ومسألة سبي النساء موجودة أم انتهت؟"، علاوة على أمور كثيرة لم يعرضوها على طاولة الاجتماعات ولم يحددوا النقاط التي تحتاج إلى خطاب جديد وفتوى جديدة، تبعًا لمتغيرات العصر..

وأوضح أنَّ الأفكار التي تؤدي إلى التطرف والإرهاب، هي أفكار كانت في زمن غير الذي نحياه الآن، فيأخذها المتطرفون وينقلونها من متون الكتب إلى واقع غير الواقع، وهذا خطأ.

وأكد أهمية مناقشة أمور كثيرة مثل: ماهية العلاقة بين الحاكم والمحكوم ومسألة الجنسية أو تحية العلم أو وضع القوانين الوضعية في مسائل لم تتحدث فيها الشريعة الإسلامية، وعندما توجد معضلة لدى الشباب أو الناس، يضطروا إلى البحث عن فتاوى قديمة وتطبيقها، لأن الفقهاء الموجودين حاليًا لم يقوموا بواجبهم.

وذكر أن الأزمة الحالية أيضًا تكمن في وضع الفقهاء قواعد غير صحيحة لتفسير القرآن الكريم مما تسبب في فهمه بشكل خاطئ. وأكد أن هناك قواعد كثيرة وضعها فقهاء أخطأوا، لأن الاجتهاد يحتمل الصواب والخطأ الذي يجب أن يُحذف.

قضية العدد

مفكرون وباحثون وإعلاميون يتحدثون عن:

براءة المستشار عبده ماهر من افتراء «ازدراء الأديان»

أثار الحكم الصادر من محكمة جنح أمن دولة طوارئ مصر الجديدة، ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، المفكر الإسلامي، من تهمة ازدراء الأديان ردود أفعال إيجابية في الداخل والخارج من مفكرين وإعلاميين وباحثين، والذي عده البعض انتصارًا لحرية الفكر والتعبير، وتبعًا لذلك ظهرت مطالبات بإلغاء المادة المدسوسة على القانون المصري والمسماة بـ«ازدراء الأديان».

وكان المستشار أحمد عبده ماهر قد وجهت إليه تهمة ما يسمى «ازدراء الأديان» بسبب كتابه «إضلال الأمة بفقه الأئمة»، الذي يفند فيه أخطاء وخطايا الخطاب الديني وما جاء من إسرائيليات وخرافات في «التراث الإسلامي»، ويتضمّن انتقادات حادة لآراء ونصوص تراثية، وردت في كتب الحديث والفقه التي نقلها من أطلق عليهم الأئمة الأربعة، وطالب عبده ماهر في كتابه بنبذ هذه الأفكار والأحكام.

تعليق المستشار أحمد عبده ماهر بعد حكم البراءة

وعبّر المستشار أحمد عبده ماهر عن سعادته بالحكم ببرائته موجهًا الشكر في مقطع مصور على صفحته الشخصية إلى هيئة القضاء ، وكشف عن أن القضية تعود إلى ٢٠٢٠، وبناءً عليه أصدرت محكمة أمن الدولة ضده حكمًا بالسجن لمدة ٥ سنوات.

وبدأت القضية تأخذ منحنى جديدًا عندما ذهب الحكم إلى مكتب التصديقات، إذ رفض الرئيس عبدالفتاح السيسي في فبراير ٢٠٢٢، التصديق على الحكم ضد المستشار، فتم إحالة القضية من جنح النزهة إلى جنح طوارئ مصر الجديدة، وفي أول جلسة تم تحويل كتاب «إضلال الأمة بفقه الأئمة» محل التهم إلى لجنة مُشكلة من دار الإفتاء للاطلاع على ما ورد فيه، والبت فيما نُسب إلى المفكر من التهم المشار إليها.

لجنة المحكمة تقرر بأن المؤلف لم يزدر الدين

وأعلنت لجنة الإفتاء التي اختارتها المحكمة للاطلاع على كتاب «إضلال الأمة بفقه الأئمة» للمستشار أحمد عبده ماهر، في أبريل الماضي في تقريرها، أن المؤلف لم يزدرِ الدين، موضحة أنه لا يمكن القطع بأنه تضمّن أفكارًا متطرفة من شأنها إثارة الفتنة أو تحقير وازدراء الدين الإسلامي، أو التشكيك في العقيدة، أو الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي..

د. حسن حماد: الحكم ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر يصب في صالح حرية الرأي والفكر التنويري

وفي تصريح خاص لـ«التنوير»، قال أستاذ الفلسفة والعميد

• كتاب «إضلال الأمة بفقه الأئمة» يفند أخطاء وخطايا الخطاب الديني وانتقادات حادة لآراء ونصوص التراث التي وردت في كتب الحديث والفقه

الأسبق لكلية الآداب بجامعة الزقازيق، د. حسن حماد، إن الحكم ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، من تهمة ازدراء الأديان، شيء إيجابي ويصب في صالح حرية الرأي والفكر التنويري، ولكن الأمل فيما هو أكثر بأن يتم إلغاء هذا القانون الذي يعد بمثابة سيف مسلَّط على رقاب المثقفين. وطالب د.حماد بإلغاء مادة ازدراء الأديان من القانون، لأنها تستخدم كفزاعة للمثقفين وحرية الرأي ونقد التراث الديني.

وأضاف: أتمنى ألّا يكون هناك أي وصاية من مؤسسة الأزهر أو من أي مؤسسة أخرى على حرية التفكير وحرية الرأي. وأكد د. حماد على أن في أوروبا والعالم أجمع، تم نقد وهدم وتفكيك أبنية الديانتين اليهودية والمسيحية، ومع ذلك لم تزل المسيحية واليهودية قائمة، فنقد التراث أو الفكر الديني لا يعني هدم الدين إطلاقًا. وأشار إلى أن الرهاب والخوف المرضي من أي نقد، هو شكل من أشكال البرجماتية أو الانتهازية، وأصحاب هذه الفتاوى وما يمكن تسميتهم بـ«حراس الفضيلة»، حريصون على مصالحهم الخاصة قبل حرصهم على الدين، لأن قوة الدين في أن يُنتقد لا في أن يحاط بهالة من التحريمات.

الوصول إلى خطاب عقلاني

واستطرد متحدثًا عن المستشار أحمد عبده ماهر: هذه خطوة إيجابية، فالرجل تجاوز الـ٧٥ عامًا، وعاش طيلة هذه الفترة منذ صدور الحكم الأول وحتى هذه اللحظة لحظات صعبة جدًا، وهذه اللحظات ثمنها كبير وهو لم يرتكب جريمة سوى أنه يفكر ويريد أن يصل إلى خطاب إيماني إسلامي عقلاني، بعيدًا عن المرويات. ووجه د. حماد سؤالًا في تصريحه قائلًا: هل يكون جزاؤه هذا القلق والتوتر والمطاردة؟

د. حسن يوسف: المستشار عبده ماهر يسأل عما جاء في كتب التراث.. فأين الازدراء؟!

ومن جانبه أكد أستاذ الفلسفة وعلم الجمال، الوكيل الأسبق بأكاديمية الفنون، د. حسن يوسف، في تعليقه على حكم المحكمة بتبرئة المستشار أحمد عبده ماهر من تهمة ازدراء الأديان.

وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»: لا أمل في المجتمع إلا إذا رسخنا حرية التفكير وكل شخص يسأل ويبحث عن الإجابة، لأنه نوع من التنوير داخل المجتمع.

واضاف: رائع أن يخرج في نهاية الأمر، الحكم بالبراءة لأنه لا بد أن يكون هناك القدرة على التفكير وعرض السؤال.

وقال موضحًا: عندما يُحرِّك بعض الناس قضية، ضد شخص ما بحجة ازدراء الأديان، فيجب القول بأنه آن الأوان أن الأمور تتغير، فمن المؤسف أن نكون في هذا العصر ونتبع مثل تلك الأمور فهي سبة في الحياة.

وتابع: يجب أن ندع كل شخص يُفكر ويسأل، خاصة أن المستشار أحمد عبده ماهر، يسأل عن ما جاء في كتب التراث.. فأين الازدراء؟!

وأكد أستاذ الفلسفة قائلًا: أنه آن الأوان لإعادة النظر في مواد القانون، وحدوث نوع من التعديل لمثل هذه الأمور، بحيث لا يجوز لكل «من هب ودب» تحريك قضية، لأنه منذ زمن عميد الأدب العربي د. طه حسين والجدل حول كتاب له، والمجتمع يعاني من هذه الإشكالية والمأساة.

واستطرد: نحيي رجال القضاء ونأمل أن هذه القضايا تنتهي تمامًا ولا بد لمن يثير فكر ألا يواجه بالقضايا، ومن ثم يجب أن يُمنع أي شخص من اتهام الآخرين بازدراء الأديان، ونصل إلى المزيد من حرية التفكير.

أمينة النقاش: أطالب بحذف مادة «ازدراء الأديان» لأن الدين لا يُهدم لمجرد قول جملة عابرة عنه

وفي نفس الإطار، طالبت الكاتبة الصحفية، أمينة النقاش، بتعديل مادة «ازدراء الأديان» الموجودة في القانون، لأن الدين لا يُهدم لمجرد قول جملة عابرة عنه.

وقالت في تصريح خاص لـ«التنوير»، أنَّ هذا كله مجرد تعللات يختبئ وراءها المتشددون الجاهلون بالإسلام، والذين يحتقرون أفكار متعلقة بحرية الإنسان وحرية الفكر والاعتقاد والاجتهاد.

وأضافت: بعد أحداث الفتنة الطائفية في عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، أضيفت هذه المادة المطاطة غير محددة المعنى والملامح، وهي منع ازدراء الأديان في قانون العقوبات.

وأشارت إلى أنَّه تمّ استخدامها في عدد كبير جدًا من قضايا الحسبة، التي تلاحق كل اجتهاد لكاتب أو مفكر أو باحث، في علوم الفكر.

ولفتت الكاتبة، إلى أن الفكر علم إنساني وبشري، ومن حقهم أن يجتهدوا، ويكون الرد عليهم بـ«رأيك صواب أو خطأ» بدلًا من حبسهم، وفي كل الحالات يُحترم هذا الرأي.

وتابعت قائلة: استخدمت هذه الإضافة في القانون في محاولة بث فتنة طائفية في البلد في وقت سابق، لأنه تمّ نشر رواية لم يقرأها من دعا إلى هذه الفتنة ولا يعلم محتواها، وتم الترويج زورًا لأمور على أنها ضد الإسلام وضد الدين.

وأوضحت الكاتبة أنه من المفترض أن النيابة العامة وفقًا لتعديلات القانون التي أعقبت هذه الواقعة، تكون هي المعنية بتحريك قضايا الحسبة وليس الأفراد، ومع ذلك حُرِّكت قضية ضد المستشار أحمد عبده ماهر، وتبيَّن أن القضاء به قضاة عادلون يفهمون في الشرع والفقه والقانون والعدالة، وتمت تبرئته من التهمة..

د. أبو الفضل الإسناوي: المستشار ماهر يتحدث وفقًا لمبادئ القرآن ولم يضر بالوحدة الوطنية أو تكدير السلم العام

أشاد مدير مركز «رع» للدراسات الاستراتيجية، د. أبو الفضل الإسناوي، بحكم المحكمة ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، مؤكدًا

أنه يضع الأمة في مسار صحيح فيما يتعلق بنقد الخطاب الديني والتراث.

وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»: ما لجأت إليه المحكمة في تفسيرها وحكمها ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، يُعبِّر عن عودة حقيقية لفكرة رفض أو استغلال البعض لما يتعلق بـ«ترويج الأفكار المتطرفة»، خاصة أن كلام المستشار لم يؤدِ إلى فتنة أو تحقير أو ازدراء للأديان ولم يشكك في المعتقدات.

وأضاف د.الإسناوي أن المستشار عبده ماهر فسَّر وفقًا لمبادئ واضحة مرتبطة بما جاء في القرآن الكريم، وبالتالي ما أكده المستشار لم يضر بالوحدة الوطنية أو تكدير السلم العام أو الدولة.

وأشار إلى أنَّ المحكمة حددت مسارًا واضحًا وضرورة مراجعة ما يتعلق بالتراث أو ما يتعارض مع الذي حدده القرآن الكريم.

ولفت إلى أنَّ هذه القضية وما نتج عنها من براءة للمستشار، يحدد مسار واضح لفكرة التفكير والتدبير وفقًا للمعتقدات الرئيسية المرتبطة بالقرآن الكريم.

وأكد مدير مركز «رع» أن هذا يعني ضرورة اتخاذ مسار واضح فيما يتعلق بمراجعة النصوص التراثية والآراء الحادة التي يستند إليها البعض في إلصاق تهمة ازدراء الأديان لكثير من المفكرين أو الباحثين.

أحمد شعبان: الشيوخ على المنابر يدعون على أتباع الديانات الأخرى وهذا ازدراء أديان

وفي تعقيب على الحكم كشف رئيس جمعية الرواق الجديد، المفكر أحمد شعبان، أنَّ الحكم ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، لا يُعتبر براءة كاملة، لأنه تمَّ مصادرة كتابه ما يعني استمرار اتهامه.

وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»، إنَّ مادة ازدراء الأديان الموجودة في القانون، وضعت لأهداف سياسية،، بحجة أن «كل من هب ودب» سيتحدث في الدين وينتقد، لذلك تركوها لضبط العملية.

وأضاف: لكن إذا نظرنا إلى الشيوخ نجدهم على المنابر يدعون على أتباع الديانات الأخرى، وهذا ازدراء أديان، لكن يتم الانتقاء ممن يريدون تقديمه للمحكمة بتهمة ازدراء الأديان، لافتًا إلى أن الأمر سياسي بحت وليس ديني، وانتقاء لاشخاص معينة دون غيرهم.

وأكد «شعبان» أن مادة ازدراء الأديان الموجودة في القانون، لها تأثير على الكُتاب والمفكرين وحرية الرأي، لأن من يريدون تقديمه للمحكمة يقدمونه بتهمة ازدراء الأديان، ويوجد تلاعب في الأمر.

وأشار المفكر إلى أن الدستور يكفل حرية الرأي والتعبير بالنسبة للمواطنين، إلا أن هذه المادة تحد من حرية الرأي والتفكير.

ولفت إلى أن المادة تستخدم وقتما يريد البعض استخدامها.

سحر الجعارة: الحكم تاج على رؤوس تيار التنوير وانتصار للعدالة ومدنية الدولة وهزيمة ساحقة لحزب التكفير وأعداء الإنسانية

وفي تعقيب من الكتاب والصحفيين أشادت الكاتبة الصحفية، سحر الجعارة، بالحكم الصادر من المحكمة ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، معتبرة إياه تاج على رؤوس تيار التنوير وانتصار للعدالة ومدنية الدولة وهزيمة ساحقة لحزب التكفير وأعداء الإنسانية.

وذكرت في منشور لها على صفحتها الرئيسية على موقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك»: سقط قانون ازدراء الأديان (المادة ٩٨ من قانون العقوبات).

وأضافت: إلى كل من طاردته كتائب الحسبة بالتكفير ووصمته بالازدراء هذا الحكم رد اعتبار لكم جميعًا.

وكانت قد علّقت في وقتٍ سابق على مادة ازدراء الأديان بقولها: آن الأوان لمحاكمة المادة ٩٨ من قانون العقوبات، المسماة ازدراء الأديان لتعارضها مع دستور البلاد فالمادة ٦٥ من الدستور تنص على أن (حرية الفكر والرأى مكفولة، ولكل إنسان حق التعبير عن رأيه بالقول أو الكتابة أو التصوير أو غير ذلك من وسائل التعبير والنشر). وتابعت: لقد أصبح من المعتاد والمكرر بالنسبة لتيار الاستنارة أن تتم مطاردتهم بهذه المادة اللعينة، وأن تُتّخذ سيفًا مسمومًا لاغتيال العقل حتى يحرمه الحق في الاجتهاد وأن يكف عن التفكير ويركع لتابوهات بشرية مقدّسة وما تم إلصاقه بالتراث من أكاذيب وخزعبلات لا أساس لها من الصحة..

د. خالد منتصر: الحكم ببراءة المستشار عبده ماهر عيد للتنوير والدولة المدنية في مصر

كما علق الدكتور خالد منتصر الكاتب والمفكر على حكم براءة المستشار أحمد عبده ماهر، مؤكدًا أن اليوم عيد للتنوير والدولة المدنية في مصر.

وكتب خالد منتصر عبر حسابه علي فيسبوك: «ألف مبروك المستشار أحمد عبده ماهر اليوم عيد للتنوير والدولة المدنية في مصر، عقبال إلغاء القانون وشطب تلك المادة البغيضة التي يستغلها سماسرة الدين لترسيخ التخلف والرجعية والظلامية».

وأبدى تمنيه في إلغاء ذلك القانون وشطب تلك المادة «البغيضة» التي يستغلها سماسرة الدين لترسيخ التخلف والرجعية والظلامية.

وأشار إلى أن التنوير يحتاج إلى جهد مثابرة ونفس طويل ومنطق

- ظهرت مطالبات بإلغاء المادة المدسوسة على القانون المصري والمسماة بـ«ازدراء الأديان»

عقلاني محكم وصدمات فكرية تسحب المخدر من خلايا العقل ومسام الروح.

وتابع: ما زال طريق التنوير طويلًا لكن الدرب الطويل والصعب بدايته خطوة.. والتنوير ليس هبة من السماء ولا هو المن والسلوى.

د. آمنة نصير: قضايا «ازدراء الأديان» للإثارة والشهرة فقط

كشفت أستاذة العقيدة والفلسفة والعميدة السابقة لكلية الدراسات الإنسانية، د. آمنة نصير، أن الاستخدام الخاطئ لمادة ازدراء الأديان الموجودة في قانون العقوبات من بعض المحامين، هو نوع من الإثارة والبحث عن الشهرة.

وقالت في تصريح خاص لـ«التنوير»: أرجو أن نكون أكثر اتزانًا وأكثر نضجًا وأن نتعامل مع هذا الأمر بشكل أفضل، وأقدر الغيرة على الدين، لكن لا تصل الغيرة إلى درجة الرعونة أو إثارة الرعب لدى الناس.

المرونة في مصطلح مادة ازدراء الأديان

وأشارت إلى أن مصطلح «ازدراء الأديان» فيه نوع من المرونة وعدم الدقة في التحديد، ويُمكن لأي إنسان أن يُعبر أي تعبير ويدخل تحت ازدراء الأديان.

وأضافت: هذه القضية تناولتها أثناء وجودي نائبة في البرلمان، وقدمت بحث بحوالي ٣٠ صفحة حول هذا الموضوع، وقلت أن ازدراء الأديان لا بد أن يتبعه القول والفعل بوضوح تام يجمع ويمنع التداخل في المعنى.

ولفتت إلى أنه لا يجب أن تصل فكرة البعض عن حماية الدين، إلى أن نُقيم نوع من الاختناق للناس في أن يتحدثوا في أمور كثيرة مباح الكلام فيها.

براءة المستشار أحمد عبده ماهر من تهمة ازداء الأديان

وكانت قد أصدرت محكمة جنح أمن دولة طوارئ، الحكم النهائي ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر، من تهمة ازدراء الأديان التي جرى توجيهها إليه بسبب كتابه «إضلال الأمة بفقه الأئمة»، الذي يفند فيه الخطاب الديني وأفكار التراث.

برلماني مصري يطالب بسن قانون يجرم «الكراهية»

استنكر وكيل لجنة التضامن الاجتماعي بمجلس النواب سابقًا، محمد أبو حامد، وجود مادة ازدراء الأديان في قانون العقوبات، لأنها مطاطة وتحتمل في تفسيرها أكثر من وجهة نظر.

وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»، إنَّ التجربة العملية

أثبتت في الأعوام الماضية أن المادة استخدمت بنسبة كبيرة لمواجهة مفكرين يُعبرون عن وجهات نظرهم وبعض المحامين لا يعجبهم وجهة النظر، فيستخدمونها في تحريك قضايا ضدهم.

قانون لتجريم الحض على الكراهية

وأضاف: نحتاج أن يكون هناك قانون لتجريم الحض على الكراهية يكون ملتزم بالمعايير الدولية، التي تضمن عدم تعارض القانون مع فكرة حرية الرأي والتعبير، وعندما يتم اعتمادها يتم إلغاء مادة ازدراء الأديان التي ثبت خلال الأعوام الماضية في غالبية استخداماتها إن لم يكن أجمعها أن تستخدم ضد مفكرين مثل فرج فودة أو نصر أبو زيد والمستشار أحمد عبده ماهر.

وتابع: ومن وقت لآخر نسمع عن قضايا يتم تحريكها ضد أشخاص من منطلق الاستخدام المطاط لمادة ازدراء الأديان.

وأشار إلى أنه قد اقترح قانون أثناء وجوده نائبًا في البرلمان الدورة الماضية، يتضمن تجريم الحض على الكراهية، طبقًا لنص الدستور الذي يجرم الحض على الكراهية.

ولفت إلى مقترح القانون تعرض لكل مبررات الحض على الكراهية ومن ضمنها الأسباب الدينية، ولأنها تتقاطع مع فكرة حرية التعبير، فالأمم المتحدة كانت قد نظّمت مؤتمر لمناقشة الضوابط التي يجب مراعاتها عند مناقشة الحض على الكراهية، وحتى لا تستخدم لقمع فكرة الرأي والتعبير عن المنطق النقدي لبعض الأمور في الدين او غيره، فوضعوا قواعد يجب مراعتها من قبل أي دولة تصدر هذه القوانين.

واستطرد: أصدرت دراسة وقانون نلغي المادة من قانون العقوبات، لأنَّها حمالة وجوه ويكون موجود قانون كامل يغطي الأهداف التي وجدت من أجلها المادة، ووضعت تعريفات واضحة في مقدمة القانون، لكن لا يوجد مقترحات قوانين تم تقديمها للبرلمان في الوقت الحالي.

كاتب صحفي: المستشار عبده ماهر يُلقي أحجارًا في المياه الراكدة

استنكر نائب رئيس تحرير جريدة الأهرام، محمد هلال، إلقاء الاتهامات المتعددة تجاه المستشار أحمد عبده ماهر، لمجرد أنه يبدي رأيه.

وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»، إنَّ المستشار أحمد عبده ماهر، مجتهد جدًا وصاحب رؤية، وكان يجب أن يُناقش من قبل المتخصصين الذين يستطيعون تفنيد هذه الأفكار ولا بد من مواجهة الفكر بالفكر.

وأضاف: الخطأ ليس من المحكمة ولا النيابة ولكن من المحامي الذي حرَّك الدعوى القضائية، ويجب ألا ندخل القضاء في هذا الإطار المظلم الظالم، لأن الأفكار تُناقش بالأفكار، والقضية هي مناقشته ومعرفة الصواب من الخطأ.

وتابع: هناك بعض أساتذة الأزهر كانوا يسببون اللغط في المجتمع بالكامل مثل ترويج لفتوى إرضاع الكبير والتبرّك ببول النبي صلى الله عليه وسلم ورغم ذلك لم يتحوّل أصحابه إلى النيابة والقضاء.

واستطرد: لكن أي محامٍ يُحرِّك قضية على أي شيء لا يُعجبه، أمر لا يجوز وعند اتخاذ الدين سيفًا لإرهاب به الناس بجهل، هذا يُعتبر عذرًا لداعش فيما تفعل من جرائم، لكنه لا يصح ذلك. وأشار إلى أن البعض لا يفهمون القاعدة الشرعية للتكفير وخاضوا في عرض المستشار أحمد عبده ماهر حتى هذه اللحظة، ولكنه صمد حتى

مرت الأزمة.

ولفت إلى أن الإشكالية مناقشة القضايا في غير موضعها وإحالة الحكم لغير المتخصص فيه، خاصة أن المستشار أحمد عبده ماهر، له أسئلة ويُلقي حجر في المياه الراكدة ولا يعطي أحكام مسبقة لا نقاش فيها

وجود مادة ازدراء الأديان تُعيق مسيرة التنوير في المجتمع

أكد د. بهي الدين مرسي كاتب وطبيب ومفكر، أنَّ المستشار أحمد عبده ماهر، صاحب رسالة وآرائه ليست عبثية، خاصة أنه يدعو إلى تنقية التراث. وقال في تصريح خاص لـ«التنوير»، إنَّه لا يوجد أي مأخذ على المستشار عبده ماهر، لأنَّه ليس صاحب آراء شخصية، وهو ضد الآراء المتطرفة، ويدعو إلى تطبيق واتباع وسطية الإسلام. وأضاف: استفدنا من هذه التجربة أن الرأي العام مؤيد لفكر المستشار

أحمد عبده ماهر، وهذه كانت ظاهرة في التعاطف الذي حدث معه والدعوات له بالانتصار والتحرر من الأحكام التي قد تعرَّض لها وتمت تبرئته منها، ما يدل على على نزاهة القضاء. وطالب بإزالة مادة ازدراء الأديان من القانون وكذلك العقوبات الرادعة لحرية الرأي، مشيرًا إلى أن حرية الرأي مكبوتة ومجروحة، خاصة أن الرأي العام لا يساند جميع الناس مثلما حدث مع المستشار أحمد عبده ماهر، لأن له قدره بين الناس، وهي علامة طيبة ورد فعل طبيعي، متسائلًا: ماذا إذا وقع في ذلك المأزق أحد المغمورين؟ وشدد على أنه لن يستطع المجتمع السعي في التنوير، في ظل وجود هذه المادة.

كلمة عابرة

وتحت عنوان «كلمة عابرة... أحمد عبده ماهر» كتب أحمد عبد التواب مقاله المنشور في جريدة الأهرام حول الحكم بالبراءة من تهمة ازدراء الأديان التي وجهت للمستشار أحمد عبده ماهر. يقول الكاتب في بداية المقال: بعد الحكم التاريخي بتبرئة المستشار أحمد عبده ماهر من تهمة إزدراء الأديان، ينبغي الإقرار بشجاعته في الاجتهاد في البحث العلمي، وفي إعلان ما رآه صوابًا للرأي العام، في أحاديث مسجلة وفي مقالات وتدوينات منشورة، ثم في كتابه (إضلال الأمة بفكر الأئمة)، الذي تضمن انتقادات لآراء ونصوص تراثية وردت في كتب الحديث والفقه ونقلها الأئمة الأربعة، ومطالبته بنبذ هذه الأفكار والأحكام، ثم صموده في المواجهة، وقبوله مناظرة أي مخالف في الرأي، والتزامه بأدب الحوار وباللغة العلمية الراقية، وتماسكه أمام الدعاوى القضائية التي فُرِضَت عليه، ولم يهتز، حتى بعد صدور الحكم الأول بإدانته وبحبسه ٥ سنوات، وأصرّ على تصعيد النزاع، حتى نال البراءة. وأشار الكاتب إلى أنه قد صرح بعدها للصحف بأن النقلة النوعية التي غيَّرت مسار النزاع ومهدت للحكم التاريخي بالبراءة، كانت في رفض الرئيس السيسي التصديق على

حكم الإدانة، ثم كان موقف دار الإفتاء التي جاء في تقريرها أنه لا يمكن القطع بأن الكتاب تضمن أفكارًا متطرفة من شأنها إثارة الفتنة أو تحقير وازدراء الدين الإسلامي أو التشكيك في العقيدة أو الإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي. ويؤكد كاتب المقال على أن هذه نتيجة تاريخية، لأنها تؤسس لأوضاع أرقى وأجواء أفضل للباحثين الجادين الملتزمين بالمناهج العلمية الحديثة، كما أنها تبشر بإمكانية مراجعة أفكار قديمة ترسخت بالقوة عبر الزمن، بل لقد نالت قداسة غير مُبرَّرَة، ولم يُسمَح للمجتهدين بأن يقتربوا منها، بل كان المصير البشع لبعضهم على اجتهادهم، وكان غرض الجبارين عبر التاريخ أن يجعلوا منهم فزّاعة ليردعوا من يتجاسر ويفكر مثلهم. ويلفت الكاتب إلى أن المهمة الكبرى الآن هي تصحيح التشريعات التي استند إليها محركو الدعوى، والتي أخذ بها الحكم الأول بالإدانة. ويضيف؛ حتى تُعلَن حيثيات الحكم الأخير بالبراءة، فإن الواضح أنه، ورغم سريان هذه التشريعات، لم يلتفت إليها لتعارضها مع المبادئ الدستورية الصريحة، وعدم مراعاتها لنصوص الاتفاقيات الدولية المُلزِمة التي تُوجِب إجراء تعديلات على التشريعات الوطنية لتتسق مع هذه الاتفاقيات.

ردود أفعال المنظمات الحقوقية

رحبت منظمة «أوفيد» الفرنسية المصرية لحقوق الإنسان فرانكو إيجيبسيان- بالحكم ببراءة المستشار أحمد عبده ماهر. واعتبرت المنظمة في بيانٍ لها، أن هذا الحكم هو انتصار للدولة المدنية في إطار الجمهورية الجديدة التي أسسها الرئيس عبدالفتاح السيسي.

وأكدت أنه احترام لحرية الرأي والفكر ونبذ التطرف والعنف الذي يضرب اقتصاد الدولة وبنيتها الأمنية والعنف الذي يولد الإرهاب ويضرب اقتصاد الدولة.

وقال رئيس المنظمة، جون ماهر، إن أوفيد ترى أن هذا الحكم يعد تمهيدًا في خطوات بناء الدولة المدنية الحديثة التي تسمح بحرية الإبداع ومواصلة نقد التراث الديني الذي استخدم من جماعات الظلام لنشر تفسيرات متطرفة تحرض على الاندماج في ماكينة الإرهاب وخلق فكر التعصب الداعشي والكراهية للآخرين.

ورأى أن الحكم انتصارًا تاريخيًّا، لأنه أول حكم براءة في تاريخ القضاء المصري منذ صدور قانون ازدراء الأديان في السبعينات.

الحكم رأس حربة لإسقاط قانون ازدراء الأديان

وأشار رئيس المنظمة إلى أن الحكم هو رأس حربة لإسقاط قانون ازدراء الأديان، الذي يُعد سيفًا مسلطًا على رؤوس المفكرين وأهل الثقافة والعلم وهو بمثابة حصان طروادة لمهاجمة حريات الرأي والتعبير ويستغلونه بعض المحامين للبحث عن الشهرة وأيضًا المتشددين الذين يلجأون لهذه اللعبة، ليس حفاظًا على الدين بل لإثبات فشل الحكومة في وصايتها على المجتمع ويؤدي ذلك إلى تأجيج المشاعر وارتفاع حدة الاحتقان داخل المجتمع.

ولفت رئيس المنظمة إلى أن هذه المادة من قانون العقوبات، غير دستورية حيث لا تتوافق مع المادة ٦٥ من الدستور المصري كما تتعارض مع المواثيق الدولية المعنية ومع المادتين ١٨ و١٩ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي كانت مصر من أوائل الدول الموقعة عليها.

وأوضح أن هذه القضية كانت محط أنظار كافة المنظمات الحقوقية الدولية التي تنتظر من مصر احترام حقوق الإنسان وأن يكون موقفها هو تشجيع حركات التنوير والصمود ضد التشدد وظلامية الفكر.

قضية العدد

نحن نزرع السرطان..؟

المستشار
أحمد عبده ماهر

كل ما أرجوه ألا يظن القارئ الكريم بأنني قد خرجت عن ملة الإسلام، أو أنني تحولت لمذهب الشيعة أو أمر من هذا القبيل .... وأرجو أن يعلم القارئ بأن وعيه الإدراكي تم احتلاله بموروثات ضالة أسأل الله أن يعينني كشف حقيقة ضلالها .....

لذلك فأنا أقوم بتحذير القارئ من ذلك الوعي المغروس بدماغه منذ قرون خلت والذي ينتهي بأن هناك بالإسلام قتال لأجل العقيدة ... أو أن هناك قتالا هجوميا بالإسلام، فإسلامنا دين سلام ومن يخالف السلام فقد خالف الإسلام ... ومن قاتل هجوما فقد خالف القرءان ... وكل ما أرجوه أن تتم قراءة تلك الصفحات التسع بجلسة واحدة، وبتسلسلها الوارد بسطورها دون قفزات لسطور دون أخرى ... فقراءتها على فترات أو غمط أجزاء منها قد لا تفي بوعي الهدف منها ... وقد تشير لقارئ غير مكترث بأهمية وخطورة الأمر.

أذكر ذلك بينما هم مستمرين في القتل والمفخخات .... هنا بمسجد الروضة بسيناء، وهناك بالكنيسة البطرسية بقلب القاهرة، وهناك بمحافظة المنيا، وبدير الأنبا صمويل والاعتداء على السائحين بالأقصر، وغير ذلك مما عانيناه، وحصرته أجهزة الأمن بالبلاد ... فذلك الذي يحدث حصاد مناهجنا التعليمية والتربوية، تحكيه أرض الواقع وأحداث الوقائع ...

ونجد أبناءنا وهم يتطوعون بتنظيمات، القاعدة ليمارسوا ذلك الجهاد؛ ويتطوعون بتنظيم الدواعش، والجهاد الإسلامي، والإخوان المسلمين ... فنحن جميعا كفار في نظر هؤلاء المتطوعين من الجيش المزعوم باسم «جيش محمد» والقادم من أعماق مناهجنا الدراسية التي نقوم بغرسها بأدمغة أبنائنا.

فهل نحن كفار كما يزعم

الزاعمون من الدواعش ..؟؟!!.

فذلك منهج دراسي يتم تدريسه برعاية أزهرية وإذعان امل من وزارة التربية والتعليم؛ يقول بذلك ... ولأننا فعلا جهلاء كما يدعون ولا نهتم بديننا ظل هذا المنهج الدراسي يرتع بين أجيالنا ... وليس لدينا أي استعداد إلا لتقديس كل ما ورد عن مؤسساتنا التعليمية ... لذلك تجدهم يدرسون حديث (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة من تركها فقد كفر) .... و(تارك الصلاة ملعون وجاره إن رضي به ملعون) .... (مروا أولادكم بالصلاة لسبع سنين واضربوهم عليها لعشر سنين...).

ولا يستطيع أحد توجيه اتهام إرهاب الشعب، أو تشويه وازدراء الإسلام ... لمن يقومون بتدريس شريعة قتل المرتد، أو قتل تارك الصلاة وغيرهما، لأننا شعوب اعتادت على الخطيئة الفقهية فصارت جزءا لا يتجزأ من يانات إدراكنا ووعينا المشوه، وشرائعنا الفاسدة التي نفخر بها ونحافظ عليها ...

وصارت كل الأصوات المعارضة للأزهر تصل إلى السامعين، لكنها لا تصل أبدا إلى مداركهم ... لأنه بمجرد أن تطعن في مناهج الأزهر فإنك تكون محل استهجان من السامعين دون

تمحيص، ولا ممايزة فكرية بين الحق والضلال ....

ولقد قامت وزارة التربية والتعليم بالرد على الإنذار الذي وجهته لها بطلب وقف تدريس الفتوحات الإسلامية على أنها نوع من الجهاد في سبيل الله، وأن قادتها أبطال ... حيث كان الرد يحوي بأن مناهج الوزارة معتمدة من الأزهر الشريف ....

فهل صارت مفاتيح التربية والتعليم الديني، وبالمواد الاجتماعية، والتاريخ، واللغة العربية بيد الأزهر ..؟؟!!.

لكن أحدا لا يفكر عن أي شرف يزعمون في نشر ثقافة العدوان، ومخالفة القرءان، ومحاربة الشعوب على العقيدة لنشر الإسلام !!!.... لكنه الإذعان الفقهي للعمامة وليس الإذعان لله وكتابه ... فهذا ما نمارسنه في حياتنا ومدارسنا دون تمحيص بين الحق والضلال بل ونمارس دون النظر لعواقبه التربوية على تلاميذنا وبراعمنا الناشئة ..

فماذا تريدون من الطفل الذي يدرس بالسنة الأولى الإعدادية حين تكتبون له بمقرراته الدراسية بأن الصحابي «عقبة بن نافع» كان يجري في دمه حب الجهاد... بالطبع لابد أن يتأسى أطفالنا بعقبة بن نافع، ونحن نزرع فيهم حب الجهاد، فتكتبون له بصفحة رقم (٦) من الكتاب ما يلي :-

(إنما «عقبة» وحب الجهاد يجري في عروقه / ويملأ كل ذرة في كيانه.....)

لكن أبدا لم يحاول أحد من المسئولين عن التربية والتعليم أن يقف ليزن وقع تلك السطور وما هو على شاكلتها مما حواها ذلك الكتاب المدرسي على الطفولة بسن المراهقة ....

ولم يزن أحد المسئولين أفعال عقبة بن نافع وعما إن كانت إسلامية أو إجرامية ....

ولم يقف أحد المسئولين ليفكر في أن نظام الدولة الحالي والأنظمة الدولية لايسمحوا أبدا أن يكون أمثال عقبة بن نافع بطلا .... فقد يكون مجرم حرب ... وأن محمد أنور السادات ورجاله أكثر

بطولة من ملايين الأشخاص أمثال عقبة بن نافع، لهذا فإن أبناءنا يتطوعون للجهاد في أفغانستان مع تنظيم القاعدة، ومع تنظيم الدواعش ليجاهدوا مثل عقبة بن نافع ..

إننا لسنا على استعداد أن نفكر عن مدى توافق أعمال عقبة بن نافع مع القرءان، أو مخالفتها للقرءان .... فلقد زرع فينا الأزهر تقديس عقبة بن نافع وكل الصحابة وأنهم شعب الله المختار الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنهم جميعا معصومون عن الزلل....

نحن أمة أبعد ما تكون عن تمحيص الموروث والورثة، وتقييمهم على ميزان القرءان، بينما نزعم بأننا خير أمة أخرجت للناس .... فهل خير أمة أخرجت للناس ممنوع عليها تمحيص تصرفات الصحابة ووزنها بميزان القرءان ..؟؟!!.

نعم هذا ما زرعة الأزهر فينا في رحلة تزعمه العداء مع الشيعة لاستمرار انقسام الأمة....

وهكذا فنحن ننحدر من الغباء إلى الإهمال، حتى صرنا ضحايا ذلك الوعي الإدراكي المغروس برءوسنا ... وصار السفاحون أبطالا في مناهجنا الدراسية، فنحن لم نعد نهتم إلا بذلك الوعي الذي قبع بأقفيتنا عن موروثات أكلت من عقولنا وشربت بفضل مناهج تعليمية جعلت من طارق بن زياد بطلا قوميا للعرب المسلمين لأنه عبر مضيق البحر بجيوش ليحتل أسبانيا، لينشر فيها الإسلام بقوة تلك الجيوش ودروعها وسيوف جنودها.... فتلك هي شروحات البطولة التي زرعها الأزهر في مناهجنا ونفوسنا وتنقاد له وزارة التربية والتعليم ومدارسنها لنشر ثقافة العدوان باسم الجهاد... وثقافة مخالفة القرءان باسم أعمال الصحابة والتابعين ...

فهل أهملنا وكفرنا بقوله تعالى بالقرءان حتى يصير أمثال عقبة بن نافع، وعبد الرحمن بن عوف، وزيد بن حارثة، وطارق بن زياد، وعمرو بن العاص ... إلخ ... هم نماذجنا التي نحتذي بها وأبطالنا الذين نفخر بهم ويتم تدريس أعمالهم بمناهجنا الدراسية لأولادنا بالمدارس والأزهر حاليا ومنذ زمن بعيد .... ألا نعي أبدأ معنى قوله تعالى : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) البقرة ٢٥٦

(ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعا أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) (يونس ٩٩)

(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) النحل ١٢٥

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) (الكهف ٢٩)

(لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ

بينما تجد الفتوحات الإسلامية ما هي إلا إكراه في الدين ... ولم يشرع الله قتال في الإسلام إلا دفاعا فقط... فكيف تزرعون فقه القتال وتخيير الشعوب بين ثلاث خلال إما القتل، أو الإسلام ، أو دفع الجزية؟! فهل هذا دين الرحمن أم ما توافق عليه الأزهر مع أعمال السابقين دون تمحيص، ولا معايرة على ميزان الرسالة الإلهية؟!

وانظر إلى ذات كتاب (عقبة بن نافع) وهو يذكر بالصفحة رقم (٧) ... « وعندما أسند الخليفة عمر بن الخطاب فتح الشام إلى

- **الفتوحات الإسلامية ما هي إلا إكراه في الدين ولم يشرع الله قتال في الإسلام إلا دفاعًا فقط**
- **تخليق روح الجهاد الهجومي والقتال على العقيدة وحتي الموت وكراهية الحياة هي مجموع منهج دمار الكون باسم ما يزعمون أنه دين الله**

عمرو بن العاص، جعل في مقدمة الجيش عقبة بن نافع ، وهو شاب لم يبلغ بعد سن العشرين ... وأبلى عقبة بن نافع في فتح الشام بلاءا حسنة ، وأظهر مقدرة نادرة على اقتحام صفوف الأعداء والنيل منهم ...»

فباللّٰه عليكم أليس كل هذا إكراه في الدين ومخالفة للقرءان ..؟؟!! . فكيف أجدهم بذات الكتاب يتناولون أمر سماحة الإسلام وعدم الإكراه في الدين ..؟؟!! . إنهم يكتبون المر ونقيضة لتتخرج أجيال لا تعي ولا يمكنها التمييز بين الحق والباطل .

وهل يستقيم ذلك مع ما ورد بالكتاب بالصفحة رقم (٣-٤) عن أن تلك القصة تؤكد في مجملها على سماحة الإسلام، وسماحة المسلمين، ومن أن الإسلام يدعو للسلام، ويدعو للعدل والإحسان، وأن انتشار الإسلام لم يكن بحد السيف؟!

ألم يشعر المراجعون لذلك الكتاب، ومن قرروه ليكون منهجاً دراسياً أنهم يتناقضون بين أهداف الكتاب المسطورة في أوله، وبين القتل والحصار والفتح والسيطرة، والقتال الذي امتلأت به صفحات الكتاب واعتبارها بطولة وجهاد في سبيل اللّٰه ..؟؟!.

وما علاقة عقبة بن نافع بتونس ..؟؟!! . وما علاقة عمرو بن العاص بليبيا ..؟؟!!. حتى يتم احتلالهما وتسمية ذلك الاحتلال بأنه فتحاً إسلامياً مبيناً؛ قاتلوا فيه أهل البلاد الأصليين والروم ..؟؟!!. فهل يستقيم ذلك مع السماحة المزعومة أو مع الدعوة إلى اللّٰه بالحكمة والموعظة الحسنة..؟؟!!

وكيف يكتبون بالكتاب مدى شوق أهل كل البلدان لدخول الإسلام إلى أراضيها، بينما يحكي الكتاب عن حصار، ومطاردات وقتل وشجاعة وغيرذلك ..؟؟!!.

هل تظنون بأن عقول هذه الأجيال الحديثة كعقول الكسالى الذين لم ينتبهوا يوما للتناقضات، بينما يستخدمون ما يحلو لهم من الآيات ويصفوا نقيضها بلا حياء ولا إدراك..؟؟!!.

ولقد منعنا الأزهر مجرد التفكير في دلالات تلك الآيات الخمسة

• إسلامنا دين سلام ومن يخالف السلام فقد خالف الإسلام

• ما يحدث من إرهاب حصاد مناهجنا التعليمية تحكيه أرض الواقع وأحداث الوقائع

السابقة، ومقارنتها على أعمال الصحابة وغيرهم.... فصار كل الصحابة أبطالاً وعدولاً كما أملي الأزهر ذلك علينا... وصارت أفعالهم قدوة لأبنائنا ...

وبهذا تم تطوع أبنائنا في تنظيمات الجهاد الإسلامي الإرهابي، وتنظيم القاعدة الإرهابي، وتنظيم الإخوان المسلمين الإرهابي ... بينما نحن لا نبالي، وكل ذلك لأننا لا نمارس أي تربية ولا تعليم، لذلك لا تسألوا عن جحافل الشباب الذين ارتموا في أوحال الإرهاب، ولا تسألوا عن فقدان أكثر المستخدمين للضمير في أدائهم لأعمالهم ... فنحن من غرس هذا فيهم...

وبأزهرنا وبأيدينا نحن الذين حافظنا على البذرة الفقهية السوداء (التراث) وزرعناها في الأرض الطيبة لتنتج حصاداً يتلاءم وتخريب الحياة .. وأطلقنا على ذلك المركب أنه الإسلام .. بينما إسلام ربنا الذي أنزله الله في واد أكثر بياضا ورحمة ونقاء.

ولقد غرس فينا الأزهر بأننا لسنا متخصصين لنفكر ... وبهذا تم تدمير عقائد الأمة وإهمال آيات ربنا ... وبهذا أيضا عانت بلادنا والعالم بأسره من منتجاتنا الفقهية والتعليمية .... فصرنا ننتج الإرهاب ونصدره للعالم ؛ فزعيم تنظيم القاعدة الحالي هو المصري أيمن الظواهري ولا فخر.

إن الأدبيات المناهضة للقرءان استطاعت أن تتسلل لعقائد الصحابة، فجعلت من الهجوم على الدول، والقتال بالسلاح لتغيير عقائد الشعوب ديناً، وجهاداً، وقربى لله. لقد تبدلت العقيدة القتالية الإسلامية التي شرعها الله دفاعا فقط ، لتصير البطولة في أن تكون هجوما وعدوانا على الدول باسم الفتوحات الإسلامية ... فذلك هو الدين الموازي الذي قام الأزهر برعايته وحفظه وتمجيد أصحابه، ليظل فكر مناهضة القرءان هو الدين الذي يتم تدريسه ... وهو الهدف الذي يجب الوصول إليه ... ومنه ارتوت وزارة التربية والتعليم، فصارت مطابعها تقذف بالملايين من الكتب لتمجيد مخالفة القرءان وشريعة الرحمن .. وتم غرس ذلك في عقول النشء ، حتى صار الإرهاب دينا والدين إرهابا، ويشهد على ذلك العالم بأسره ..

وصار مشايخنا لا يحاسبهم أحد، وهم يعلنون على الملأ بأن المسيحيون كفار، ويقوم شيخ الأزهر بنفسه بتبرير خرافات مشايخه بأن ذلك لأن المسيحيون يكفرون بالإسلام، ونحن نكفر بعقيدتهم المسيحية .... فشيخ أزهرنا يقول بكفر المواطن المصري المسيحي، ويحجم عن

تكفير السفاحين الدواعش ... فكيف به وهو يسمع قوله تعالى : وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَٰسِقُونَ ١١٠) (آل عمران ١١٠).

فالله يقرر بأنهم ما بين الإيمان والفسق لكنهم ليسوا بكافرين ... ومنهم من يدخلون الجنة وفق نصوص قرءانية أخرى ... وأحل الله لنا الزواج من نسائهم بينما حرم علينا التزوج من نساء أهل الكفر ... فهل لم يعلم ذوى العمائم ذلك ..؟؟!! . ومتى نفهم القرءان ونتأدب بأدابه ..؟؟!! . أليس التكفير تحقيرا؟! فمن ذلك الذي سمح لنا بتحقير المسيحيين برجمهم بالكفر؟!

ودعوني أقول: منذ متى صارت العقول بلا ميزان للحكمة والموعظة الحسنة، حتى نتشدق بهذا التكفير في أجهزة إعلامنا ... ومنذ متى صار الناس يتنابزون فيما بينهم بهذا مؤمن وذاك كافر ... وهذا قرءاني لأنه يهتم بالقرءان، وذاك سني لأنه يعتد بالسنة .... لذلك فنحن من يصنع الإرهاب بنشر التنابز بالألقاب داخل الدولة الواحدة ... وننشر ذلك بين شبابنا بقاعات المدارسة وأجهزة الإعلام ..

وصار لدينا مندوب الوهابية بمصر وهو يصيح بأعلى صوته فلا يحاسبه أحد بأن مواساة المسيحي في أحزانه من الأمور الممنوعة على المسلمين ... وتهنئته بأعياده حرام .... ومصاحبته رذيلة ... فماذا تنتظرون وأنتم تزرعون سرطان الكراهية بأهل الدولة الواحدة ... بينما تتشدقون بحق المواطنة ... فأي حق ذلك الذي يحمل التحقير والكراهية والتنابز بالألقاب ..؟؟!! . أين عقول هؤلاء المرضى من المشايخ وأين الحكمة والموعظة الحسنة منهم ..؟؟!!.

فهل نسينا قوله تعالى : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ٨٣) (البقرة ٨٣)

أم أنها غير مقررة في عقول تربت على الكراهية وفقه الكراهية والدماء ..؟؟!!. وهل قول أحدنا للآخر « يا افر، أو يا قرءاني، أو خلافه » ليس مما نهى الله عنه من التنابز بالألقاب .... أم أن العنصرية ونشر فقه الكراهية صارت هي صروح المجد والفخر ببعضنا على بعض .

هل تركتم قرءان ربكم لترتموا في أحضان أقاويل (من بدل دينه فاقتلوه) ... (تارك الصلاة ملعون ..... (العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) ... (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا ألا إله إلا الله .....) ... (بعثت بين يدي الساعة بالسيف، وجعل رزقي تحت ظل رمحي .... الخ) ... بكل أسف إنها التربية الخاطئة التي تم زرعها فينا تحت ظلال تعظيم السنة وحب الرسول ..... بينما لا ندري بأنه صلوات ربي عليه كان قرءانا يمشي على الأرض ..

وأن المناهج الدراسية المسرطنة لا تنتج غير سرطانات بشرية ... فنحن من يزرع السرطان.... طالما أننا نزرع في قلوب صغارنا بطولة العدوان ، والحروب على العقيدة ، وقتل المرتدين، بل وقتل تاركي الصلاة، وقتل الأسرى، وقتل الزناة والمثليين، وقتل الزنديق ، وقتل شاتم الرسول حتى وإن تاب ... ونعتبر كل هذا وغيره آراء فقهية لأئمة معتبرين في حياتنا، وأعمال بطولية لرجال مخلدين في تاريخنا ... بصرف النظر عن كل آيات الرحمن ودلالاتها ... فنحن شعوب ورثت صناعة الطواغيت وإهمال دلالات النصوص القرءانية

لأن متخصصينا أورثونا جحد آيات ربنا، وزعموا بأن ذلك منهج المؤمنين الأبطال ..

لذلك فنحن بحاجة لصيانة أمن البلاد من مناهج الضلال والدين الموازي الذي يطلقون عليه بأنه الإسلام وما هو بإسلام السماء أبدا ...

إن هؤلاء الدارسين يتخرجون لينتشروا بالمساجد وعاظا ، لدين الإرهاب والقتل والعنصرية ، والخرافة، والكراهية ... وهذا كله بسبب تسليم عقولنا للتراث ، وأبطال التراث الذين أهملوا القرءان منذ قرون ... فكيف نزعم بأن بمدارسنا تربية أو تعليم..؟؟!!

وأرى بأنهم لن ينتهوا إلا إن تشكلت لجنة من العقلاء أصحاب الإدراك والبصيرة من المتخصصين تربويا لمراجعة تربوية مناهج الأزهر ووزارة التربية والتعليم التي أراها على أعتاب عهد جديد للعناية بالتعليم ...

لكن أخوف ما أخاف أن يعتبروا بأن الفتوحات الإسلامية كانت ديناً إسلامياً .. وأن سبي النساء فيها كان شريعة إسلامية ... وأن مداهمة الدور والقصور ونهب محتوياتها كان فتحاً ربانياً ... وأن توزيع الأطفال والنساء والرجال كغنائم، واسترقاقهم وبيعهم بالأسواق كان إسلاماً من أبطال تربوا على موائد تعاليم الرسول ... بينما أراها أنا والعقلاء أنها تصرفات صدرت ممن انقلبوا على أعقابهم بعد وفاة الرسول الحبيب ، وهم ممن صدق فيهم قول الله تعالى:

(وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ١٤٤ (آل عمران ١٤٤)

فهؤلاء هم من صنعنا منهم أبطالا وتوهمنا بأنهم صناديد ... بينما هم الذين بعد أن فرغوا من احتلال البلدان ونهبها باسم الفتوحات الإسلامية تفرغوا لقتل بعضهم بعضا في معركتي الجمل وصفين، وهكذا انقلب غالبيتهم من صحابة رضي الله عنهم ورضوا عنه إلى ملاعين ومغضوب عليهم ومخلدين في النار .... وهؤلاء - في غالبيتهم - هم أبطالنا الذين نقتدي بهم .... حيث قال تعالى : (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ٩٣) (النساء ٩٣)

لذلك فأبطال اليوم يقتلون الناس بمناهجنا المغلوطة التي نفخر بها ؛ حيث تم ذلك عبر التاريخ، وتم أيضا بتاريخنا الحديث الذي عاصرناه بمسجد الروضة بسيناء ... بل وقتلوا سكان قرية الروضة من المسالمين الآمنين ... ويقتلون المسيحيين بمناهجنا المغلوطة التي نعتز بها ... فهل من عاقل يعي آيات ربنا ويقينا شر عبادة الطاغوت؟! ويحمي أبناءنا من غباء مناهجنا

• نحن جميعًا كفار في نظر المتطوعين في التنظيمات الإرهابية من أعماق مناهجنا الدراسية

التعليمية حتى لا نزرع السرطان ونحصده مجاهدين من أمثال أسامة بن لادن ، وأبو مصعب الزرقاوي، وحسن البنا، وفرق اغتيالاته للقاضي الخازندار، ولرئيس وزراء مصر النقراشي باشا، وأحمد ماهر، والدكتور المحجوب ... إلخ .

ومتى تتوقف المطابع عن طبع بطولات مخالفة للقرءان لهؤلاء التاريخيين القدماء من الصحابة، حتى يتوقف اتخاذهم قدوة ونماذج للبطولة بين شبابنا ... لذلك فنحن من يصنع الإرهاب والإرهابيين بمناهجنا التعليمية حين توقفنا تماما عن التفكير وتمحيص أقاويل العمائم والإشراف على مناهجهم التعليمية ، وطرق التدريس لديهم..

وبالله عليكم .... إذا كان قتل المرتد، وقتل تارك الصلاة، وقتل الزناة، و قتل المفطر بنهار شهر رمضان، وقتل مانع الزكاة ، وهدم الكنائس ، والتضييق على المسيحيين بالطرقات وقتلهم ... وقتل الزنديق وقتل الأسرى، وقتل المثليين ... من شريعة ومناهج الله .... فما الذي تركناه للشيطان ليأمر ويوسوس للناس به؟!

لقد تفوقنا على إبليس حين قمنا بتقديم كل ذلك على أنه شريعة معتبرة أرسى الأئمة الأربعة قواعدها ... بينما هي تشين كل من اعتقد بصحتها ... إن كانت هناك عقولاً تعي ..

وماذا لو انتهجت البلدان الأوربية أو الأسيوية مناهجنا الدراسية ... فقامت بفتح بلداننا مسيحيا، أو بوذيا، لنشر تعاليم المسيح أو بوذا، أو التضييق علينا بالطرقات وهدم مساجدنا ..؟؟!! . ألا يفكر التربويون أبدا في عواقب مناهجهم الفكرية والإدراكية التي يسمونها زورا بأنها الإسلام، فأساءوا للإسلام بالداخل والخارج، بينما يحسبون بأنهم يحسنون صنعا..؟؟!!.

وإن النظرة بأن جماعة الإخوان المسلمين هم أصل داء الإرهاب ببلادنا إنما هي النظرة الموضعية للأمور .... بينما الأصل أن تكون نظرتنا موضوعية ولا تكون موضعية ... فالنظرة الموضوعية هي أن نتمكن بالإمساك بجذور الإرهاب والتطرف لنستطيع استئصال الداء الموروث فينا منذ قرون ... وتلك الجذور هي المناهج الدراسية المخالفة للرسالة السماوية الخالدة ..

فمن تلك المناهج تكونت كافة التنظيمات الحمقاء والجماعات الإرهابية.

إن تخليق روح الجهاد الهجومي، والقتال على العقيدة ، وحتي الموت وكراهية الحياة هي مجموع منهج دمار الكون باسم ما يزعمون أنه دين الله ... لهذا صار الانتحار فضيلة في سبيل الحصول على الحور العين استغلالا لجذوة شهوة النساء عند الشباب المحروم بعد تجويعهم فقهيا بكثرة التحريمات في الحياة .

إننا بتمسكنا بتلك المناهج الدراسية إنما نهدم السياحة، والاقتصاد، ونتمسك بالفقر ونساهم بنشر الإلحاد وخروج الشباب عن دين الإسلام .... وذلك من خلال إصرارنا على تلك الرؤية الهابطة للإسلام من خلال صناعة الأصنام والطواغيت، وتخليد المخالفين للقرءان وأعمالهم.... فهنيئا لنا حصولنا على غضب الله .. وإفساد عقائد شبابنا برؤية خاطئة وتعليم ضل الطريق القويم.

المصدر: فصل من كتاب:

إرث إبليس

الخلافة والدنيا والدين

عادل نعمان
كاتب وباحث مصري

إلى الذين يزعمون أن الخلافة اختيار إلهى، وأن الدولة الدينية هى الحل، بها تتقدم الأمم، ويأمن الناس فيها من الخوف، ويشبع الناس فيها من الجوع والحرمان، ويستظل الناس فيها بالعدل والمساواة...

أعيد على مسامعكم ما قاله الشيخ على عبدالرازق فى كتابه (الإسلام وأصول الحكم) يقول: (الواقع المحسوس الذى يؤيده العقل، ويشهد به التاريخ قديمًا وحديثًا، أن شعائر الله تعالى ومظاهر دينه الكريم لا تتوقف على ذلك النوع من الحكومة الذى يسميه الفقهاء خلافة، ولا على أولئك الذين يلقبهم الناس بالخلفاء، والواقع أيضًا أن صلاح المسلمين فى دنياهم لا يتوقف على شىء من ذلك، فليس بنا من حاجة إلى تلك الخلافة لأمور ديننا ولا لأمور دنيانا، ولو شئنا لقلنا أكثر من ذلك، فإنما كانت الخلافة ولم تزل نكبة على الإسلام وعلى المسلمين، وينبوع شر وفساد، وحسبنا أن نكشف عن الواقع لنؤمن بأن ديننا غنى عن تلك الخلافة، ودنيانا كذلك). انتهى.

ولم تكن الخلافة بعد النبى خلافة دينية، بل خلافة دنيوية، وزعامة سياسية، وحين أتيح لها أن تقارع زعامات الإمبراطوريات التى فرضت قوتها وسيطرتها على مساحات شاسعة من الأرض، بادرت إلى تقليدها وبسط نفوذها وسلطانها على المناطق المحايدة حتى زاحمت هذه الإمبراطوريات وكنستها من طريقها.

وقد كانت الوحدة الدينية التى جمعت هؤلاء المقاتلين الأشداء ركيزتها الأساسية وساعدها القوى لدق طبول الحرب والتوسع والاستعمار، ويرفع لها الجميع رايات الاستسلام من الشرق إلى الغرب.

وإن كان هذا الدين ليس من مهمته أو هدفه هذا، إلا أن استدعاءه زورًا أمر مقبول ومطلوب للوصول والسيطرة السياسية، واستمرت هذه السياسة لكل من جاء من الخلفاء، وما قتل بعضهم بعضًا إلا على النفوذ والسلطان والملك، وما فتحوا واحتلوا البلاد إلا لجمع الأغنام والأسلاب، ولم يكن الدين حاضرًا فى هذا يومًا أو بعض يوم، بل كانت تستحضره الأطراف وترفعه على أسنة الرماح، فيقتل هذا بآية، ويتلو الآخر آية أخرى حين يهم بقتل أخيه أو خصمه.

وإذا كان أهل (العقد والحل) منوط بهم اختيار الخليفة، فليس هذا دليلًا على ديمقراطية الاختيار، هم نخبة لا صلة لهم بالرعية ولا تربطهم بهم رابطة، معزولون عن الرعية فى قصور الخلفاء، موزعون فى سلم طبقى يبدأ من الحكام والوزراء والأمراء والتجار ورجال الدين وينتهى فى القاع عند الرعية والموالى، وكل الخلفاء كانوا على مصير واحد فى الموت، ولم يكن هذا إلا دليلًا على خلل فى الحكم، أو رفضًا للحاكم، أو صراعًا مستمرًا بين طبقات هذا السلم، إلا أن هذا الشرط فى الاختيار لم يتحقق إلا مرة واحدة، ومشكوك فيها، فقد تلاعبوا ودلسوا وجاءوا بأحد الخلفاء، كما يصنع رجال السياسة حين تستهويهم المصالح ويعقدون الصفقات ويتلاعبون فى النتائج حتى يبدو الاختيار حرًا أمام العامة، وليس بين هذا وذاك من خلاف، والتاريخ يؤكد أن الأصل فى اختيار الخليفة كان بالقوة والغلبة والقهر وتحت ظلال السيوف وعلى أسنة الرماح، أو شراء الذمم بالمال أو كليهما معًا، وما ركبها بنو أمية والعباسيون والفاطميون والعثمانيون إلا «بكليهما هذه»، وأسوق مثالًا على البيعة، فهذا يزيد بن المقفع فى احتفالية بيعة معاوية للخلافة وابنه يزيد لولاية العهد، وقف خطيبًا وقال: (أمير المؤمنين هذا- «وأشار إلى معاوية»- وإن مات فهذا «وأشار إلى يزيد ابنه»، فمن أبى «رفض» فهذا، وأشار إلى سيفه). هكذا كانت بيعة الخلفاء، ولم تكن الخلافة الراشدة قبلهم بأقل أو أكثر منهم حصة وحظًا، وكلهم ذرية بعضها من بعض.

وإذا أجاز بعض المشايخ البيعة لمغتصب الخلافة بالقهر والغلبة والسيف «تنعقد البيعة بالغلبة أو بالرضا» وحرموا على الرعية أن يناموا ليلتهم دون مباركته وبيعته حقنًا لدماء المسلمين، كمن أخذها بالرضا، فكان على الخليفة أن يطارد معارضيه وينكل بهم وكل من يخرج عن مقامه، وأن يحمى عرشه وملكه، ويحيطه بأهل الثقة والمنافقين والانتهازيين والمقربين والمشايخ وهم القوة الغالبة، كل هذا وأكثر فى سبيل الحفاظ على ملكه، ولم يكن يعنيه غيرهذا، فهل يفكر أحدهم يومًا فى التنحى أو التنازل عن هذا الملك لغيره إذا رأى ضرورة لهذا؟ لا.. هو باب موصد لا يُفتح إلا على جثته وأهله وعشيرته، وربما بنى جلدته أجمعين، واجتثاث أصولهم اجتثاثًا من جذورها، كما فعلها العباسيون فى بنى أمية أولاد عمومتهم، فلا تداول للسلطة إلا بخراب البلاد والعباد، وتقطيع أصول وفروع الخصم، حتى رضعائه، مخافة أن يسلب أحدهم الحكم، حين يشب عن الطوق يومًا، وينكل بهم كما نكلوا بأهله، إلا أن مهمة التنكيل هذه كانت متداولة ولم تخطئ يومًا أو تتعثر، وكانت على مر العصور تنبت وتؤتى ثمارها من خلافة إلى أخرى، ولم يذكر التاريخ عن انتقال السلطة سلمًا أو فى سلام مرة واحدة، بل كانت على أشلاء وجماجم الخصوم والمعارضين.

ونختم المقال بما جاء فى نفس الكتاب: «لا شىء فى الدين يمنع المسلمين أن يسابقوا الأمم الأخرى، فى علوم الاجتماع والسياسة وغيرها، وأن يهدموا ذلك النظام العتيق (الخلافة) الذى ذلوا له واستكانوا إليه، وأن يبنوا قواعد ملكهم، ونظام حكومتهم، على أحدث ما أنتجت العقول البشرية، وأمتن ما دلت تجارب الأمم على أنه خير أصول الحكم».

معارض

مؤلفات رسالة السلام تتألق في معارض الكتب الدولية بأبوظبي وبغداد

في إطار حرص «مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» على المشاركة في كافة معارض الكتب الدولية والأنشطة الثقافية والفكرية حول العالم، فقد شاركت المؤسسة مؤخرًا في معرضين من أهم معارض الكتب الدولية في بغداد وأبوظبي، في الفترة من ١٩ إلى ٢٩ مايو ٢٠٢٢.

وفي جولة بأرجاء جناح «رسالة السلام» بمعرض أبوظبي الدولي للكتاب الـ٣١، فقد زخر الجناح بالعديد من الإصدارات المهمة منها الأجزاء الأربعة من كتاب «ومضات على الطريق» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، الجزء الأول «دراسات مشاريع حلول لمواجهة المستقبل العربي»، والجزء الثاني «مقترحات لتصويب الخطاب الإسلامي»، الجزء الثالث «المسلمون بين الآيات والروايات»، الجزء الرابع «التكليف الإلهي للرسول وحقيقة سنته».

كما استعرض الأمين العام لمؤسسة رسالة السلام، إصدار آخر من مؤلفات المفكر العربي علي الشرفاء وهو كتاب «المسلمون بين الخطاب الديني والخطاب الإلهي» والذي يعد من أوائل الكتب التي صدرت عن مؤسسة رسالة السلام.

وأشار إلى كتاب «وثيقة الدخول في الإسلام» وهو من أحدث الإصدارات للمؤسسة وكتاب «رسالة الإسلام .. رحمة وعدل وحرية وسلام» وكتاب «الزكاة صدقة وقرض حسن».

ومن الإصدارات الحديثة أيضا التي استعرضها كتاب «تأملات في سلسلة ومضات على الطريق» للكاتب والمفكر العراقي كامل الدليمي، بالإضافة إلى مجموعة من المؤلفات باللغات الأجنبية المختلفة. وكتاب «السنة النبوية في الآيات القرآنية» وترجمة لكتاب ومضات على الطريق بالعديد من اللغات العالمية. وكتاب «الطلاق يهدد أمن المجتمع» و«نحو استراتيجية لإعادة بناء النظام العربي».

وفي نهاية الجولة أكد على مواصلة اللقاء يوميًا عن طريق رسائل مصورة من المعرض لنقل فعاليات والأنشطة التي تعقدها المؤسسة على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

لقاء أمين عام «رسالة السلام» مع رئيس الاتحاد العالمي للوسطية

وعلى هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب الـ٣١، التقى الأمين العام لـ«مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» أسامة إبراهيم، بالمحاضر الدولي والأكاديمي الدكتور ياسر رضوان، رئيس الاتحاد العالمي للوسطية ومحاربة التطرف والإرهاب.

تم خلال اللقاء بحث سبل التعاون المشترك في كل ما من شأنه مكافحة التطرف والفكر الإرهابي، والذي عُقد في مقر التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب.

يذكر أن التحالف الإسلامي العسكري لمحاربة الإرهاب، الذي دشنه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، في العام ٢٠١٥، يضم ٤١ دولة إسلامية، وجاء تشكيل التحالف بهدف

توحيد جهود الدول الإسلامية في مواجهة الإرهاب.

وقد استقبل جناح «رسالة السلام»، مدير مكتب المؤسسة في إسبانيا، محمد لمين، الذي أشاد بموقع الجناح المتميز في المعرض.

وقال أن جناح «رسالة السلام» يقع في بوتقة المعرض وسط عدد من المؤسسات الثقافية ودور النشر العربية التي تتميز بالنشاط الثقافي والفكري.

وأشار إلى أن المعارض الدولية للكتب التي تشارك فيها المؤسسة توفر تلاقي الأفكار بين المؤسسات الفكرية في جميع دول العالم.

ولفت إلى أن معرض أبوظبي الدولي للكتاب يوفر التنظيم ويكون به فرصة كبيرة لتبادل الرؤى من خلال المشاركين فيه.

وأكد «لمين»، على أن مؤلفات المفكر العربي علي الشرفاء الحمادي يحتاجها المجتمع الغربي حيث أنها تمثل الفكر المعتدل الذي يوجه للمواطن الأوروبي.

وأضاف أن هذا الفكر يدعو للتسامح ويبين رسالة الإسلام الحقيقية التي تحترم الإنسان كفرد له خصوصية كما قال الله تعالى: «وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا» (الإسراء: ٧٠)

وأشار إلى أن هذا هو الإسلام الذي يكرم الإنسان ويضعه في مكانته الصحيحة وهذا هو الفكر الذي يستهدف المواطن الأوروبي ويحتاج إليه.

ولفت إلى إصدارات «رسالة السلام» الموجودة في الجناح المخصص لها بالمعرض باللغة العربية واللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والتي يجب ان تصل إلى المجتمع الغربي في لنقل الفكر الصحيح برسالة الإسلام.

حق الملكية الفكرية لإصدارات «رسالة السلام»

وكشف مدير مكتب «رسالة السلام» بإسبانيا، عن الحصول على حق الملكية الفكرية لكتاب «وثيقة الدخول في الإسلام» للمفكر العربي علي محمد

الشرفاء الحمادي من جامعة الأمم المتحدة بجنيف.

وأضاف أنه تم تسجيل «وثيقة الدخول في الإسلام» باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية رسميًا في حقوق الملكية الفكرية.

وأشار إلى استقبال المسؤولين في الجامعة التابعة للأمم المتحدة لأعضاء المؤسسة حيث تم عرض أنشطة مؤسسة رسالة السلام وإصداراتها.

وأكد «لمين» على السعي للحصول على حق الملكية الفكرية لجميع إصدارات المؤسسة فيما بعد.

ترجمة مقالات المفكر علي الشرفاء إلى الإسبانية

وأشار «لمين» إلى أنه تم ترجمة مقالات المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي إلى اللغة الإسبانية بلهجاتها الأربعة وتوزيعها في المواصلات والأماكن العام مع إرفاقها برقم للتواصل حتى يتسنى لقارئها مناقشة محتواها مع مكتب المؤسسة هناك.

ولفت إلى أن المجتمع الإسباني مجتمع قارئ ويتفاعل مع مقالات ومؤلفات رسالة السلام المترجمة.

وعرض مدير مكتب المؤسسة بإسبانيا لبعض المقالات والكتب التي تم ترجمتها وطباعتها مؤكدًا على طلب المراكز الإسلامية هناك لتلك المؤلفات وبخاصة المراكز الأوروبية التي تتلقف هذا الفكر الذي يستثمر في الإنسان بغض النظر عن عقيدته تبعا لقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم»

عضو رسالة السلام بكندا: المؤسسة تشارك في أكبر المعارض الدولية

وفي لقاء مع عضو «رسالة السلام» بكندا محمد شيخ حسن، بجناح المؤسسة في معرض أبو ظبي، أشاد بالعدد الكبير من الإصدارات.

وأضاف أن مؤلفات «رسالة السلام» تم ترجمتها إلى اللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية وغيرها من اللغات العالمية.

وأشار إلى أن هذه المؤلفات تشارك في المعارض الدولية الكبرى في أوروبا والولايات المتحدة إلى جانب مشاركتها في المعارض الدولية في الدول العربية.

وذكر أن إصدارات المؤسسة شاركت العام الماضي في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب بألمانيا، وستشارك في ٢٣ يوليو في معرض واشنطن بالولايات المتحدة. وأكد شيخ حسن على أن رسالة المؤسسة وصلت بكثرة إصداراتها وانتشارها على مستوى العالم بمختلف اللغات.

إقبال الجاليات الأجنبية على جناح «رسالة السلام» بمعرض أبوظبي

كما شهد جناح «مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» لمعرض أبوظبي إقبالًا من جمهور المعرض من مختلف الجنسيات ونالت إصدارات المؤسسة استحسانًا من زوار الجناح.

وبعد اطلاعه على مؤلفات المفكر العربي علي محمد الشرفاء

الحمادي؛ قال عبد الرحمن إبراهيم- زائر من بريطانيا، أنه من الضروري أن تصل هذه الإصدارات إلى المراكز الإسلامية في لندن وخاصة أن معظمها مترجم إلى اللغة الإنجليزية.

وأضاف أنه قد وصل له سابقًا بعض هذه الإصدارات ويأمل في أن يستمر في إمداد تلك المراكز بمؤلفات رسالة السلام وأنه سوف يعمل على ذلك..

وعلى هامش معرض بغداد الدولي للكتاب أكد مدير التسويق بالمؤسسة أيمن منصور، أن «مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» تحرص على المشاركة الفعالة في كافة المحافل والمعارض الدولية في مختلف أنحاء العالم بهدف نشر مبادئ الدين الإسلامي السمح وإعلاء كلمة الله دون غيره.

وأضاف أن المؤسسة تستغل هذه المحافل والفعاليات الدولية لنشر وتوزيع أكبر قدر ممكن من إصداراتها وكذلك التفاعل مع جمهور المعارض وخاصة الشباب منهم؛ للتعريف والتحذير من المرويات الدخيلة على هذا الدين السمح والتي ما أنزل الله بها من سلطان.

وأشار «منصور» أنه خلال أيام معرض بغداد الدولي للكتاب قامت المؤسسة بعقد الندوات واللقاءات مع المفكرين والكتاب العراقيين من أجل تعريفهم بأهداف المؤسسة وأنشطتها في جمهورية العراق ولقاءات مع الشباب العراقيين.

رسالة السلام في معرض بغداد

وشاركت «مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» في معرض بغداد الدولي للكتاب في دورته الـ٢٣ بمجموعة كبير من إصدارات المؤسسة من المؤلفات التي تتناول موضوعات هامة تتعلق بتصويب الخطاب الديني وتصحيح المفاهيم ومناقشة الواقع العربي.

الكاتب العراقي راسم الحديثي في جناح «رسالة السلام» بمعرض بغداد

وشهد جناح «رسالة السلام» بالمعرض العديد من الفعاليات واللقاءات الفكرية منها لقاء مع الكاتب والمفكر العراقي راسم الحديثي، الذي أبدى إعجابه بإصدارات المؤسسة التي تدعو إلى تصحيح المفاهيم بشأن رسالة الإسلام السمحة وتكريس أخلاقيات الدين التي تدعو للرحمة والعدل والحرية والسلام.

وفي كلمته التي ألقاها خلال اللقاء أكد «الحديثي» على ما جاء في كتاب «رسالة الإسلام... رحمة وعدل وحرية وسلام» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، بقوله أن الخطاب الإلهي يدعو إلى حرية العقيدة والسلام مستنكرًا ما يحدث الآن من كره بين الناس بسبب اختلافهم في العقيدة والذي يصل لأن يقتل بعضهم البعض وهذا ما يتنافى مع السنة الإلهية في اختلاف الأديان.

وأضاف أن علينا احترام الدين دون الذهاب إلى ما يكفِّر الآخر وهي الإشكالية الكبيرة التي أدت إلى القتل، فالأديان وجدت لنقبل بعضنا البعض وليس لنكفِّر ونقتل بعض. فجميع الأديان السماوية تؤمن بوجود الخالق وهذا ما تشترك فيه، فلا بد لنا من الاعتماد على الخطاب الإلهي الذي يقلل من هذا الاختلاف.

مفاتيح الجنة والنار بيد الله سبحانه

وأشار «الحديثي» إلى ضرورة الاعتقاد بأن مفاتيح الجنة والنار في يد الله سبحانه ولا يجب أن نتدخل في هذا، وضرب مثالًا لهذا بالعلماء من الديانات الأخرى الذين قدموا المخترعات التي ساعدت البشرية وتساءل: كيف نكفِّر طبيبًا يساعد مرضى القلب ويتنقل من بلد لآخر ليجري للفقراء من الأطفال العمليات الجراحية بالمجان لأنه من دين آخر؟

وذكر أننا لا نتحدث عن الإنسان كم وكيف يصلي ويصوم بل نتحدث عن عمل هذا الإنسان قبل أن نتحدث عن عباداته هل هو صادقًا في أفعاله أم لا؟ فمن هذا المنطلق نستطيع أن نتحدث عنه.

لقاء المفكر العراقي كامل الدليمي في معرض بغداد

وفي لقاء مع المفكر والكاتب العراقي كامل الدليمي على هامش معرض بغداد الدولي للكتاب أعرب عن سعادته لوجود «مؤسسة رسالة السلام للأبحاث والتنوير» بمؤلفاتها القيمة وفكرها التنويري في المعرض..

وأشار «الدليمي» إلى أنه مهتم بما تصدره المؤسسة من مؤلفات لأنها تشتغل على التنوير والفكر الحداثوي مؤكدًا على أنها خطت خطوات جريئة وكبيرة في مجال التنوير.

وأضاف، نتمنى أن تحضر المؤسسة في جميع المعارض العربية لأنها تقدم مؤلفات ثمينة تمثل إضافة للفكر والثقافة العربية التي ربما تراجعت في السنوات الأخيرة.

وأوضح المفكر العراقي أن فحوى مؤلفات رسالة السلام هو العودة إلى الخطاب الإلهي المتمثل في القرآن والعودة إلى النص المقدس وترك كل ما هو غير مقدس ونبذ كل الخلافات التي أساءت للإسلام.

ومن الكتب التي أثارت اهتمام «الدليمي» كتاب «وثيقة الدخول في الإسلام» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، الذي قال عنه أنه ربما يكون عنوانه مثير للاستغراب، فهو العودة للدخول في الإسلام مجددًا حسب فكر ورؤية المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، الذي يجد أن الانحرافات كبيرة حصلت بمرور السنوات على الإسلام والانحراف عن جادة الصواب.

دعوة المفكر علي الشرفاء للعودة إلى القرآن الكريم

وأضاف، يطرح المؤلف في الكتاب الصغير في حجمه والكبير في معناه ومحتواه أننا لابد أن نعود للنص المقدس لننهل منه وأن القرآن الكريم هو دستور الأمة، وما دمنا قد تمسكنا بالقرآن الكريم ومبادئه وبما تضمنه هذا الدستور الذي أنقذ الأمة من الظلام، لابد لنا من العودة في هذا العصر إلى ما تضمنه القرآن الكريم. وعن مدى أهمية كتاب «وثيقة الدخول في الإسلام» الذي يحتاج لكثير من الوقت لعرض محتواه قال: حقيقة هذا الكتاب لا أستطيع أن أتحدث

عنه في هذا الوقت البسيط، ولكن الكتاب فيه حجة كبيرة لمن يقرأه؛ تستطيع أن تختبر نفسك هل أنك على الإسلام؟ أم أنك لابد أن تعقد وثيقة جديدة مع الإسلام، ثم تدخل فيه مجددًا؟

الدليمي: «رسالة السلام» تنشر الفكر التنويري

وفي نهاية حديثه قال الكاتب والمفكر العراقي: تحياتي للمفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء ولأطروحاته الذكية التي تنم عن فكر متجدد تنويري جميل، وتحياتي لمؤسسة رسالة السلام وما تطرحه من أفكار تنويرية نتمنى أن نكون جزءًا لا يتجزأ من هذه المؤسسة، وأن نكون من أتباعها والمساندين لها وما تطرحه من أفكار.

كما قدم تحية لكل من يعمل في المؤسسة على رفد الأفكار الجديدة التي تثري الثقافة العربية وتزيل الشوائب عن رسالة الإسلام.

كتاب «الطلاق يهدد أمن المجتمع» يلفت الأنظار في معرض بغداد

وفي مناقشة حول «الطلاق يهدد أمن المجتمع» للمفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي، أبدت الكاتبة العراقية والباحثة في شؤون المرأة؛ سهام مهدي الطيار، إعجابها بمحتواه مؤكدة أن الطلاق هو أحد الموضوعات التي تلعب دورًا واضحًا في المجتمع العربي.

وأضافت «الطيار» أن ظاهرة الطلاق التي تم تناولها في الكتاب، في تزايد وإلى الآن لم تصل الجهات المعنية إلى سبيل لمحاصرة هذا الموضوع.

وشددت على أن تلك ظاهرة في المجتمع العربي لابد من إيجاد حلول لها ومعالجات ويجب أن تنطلق من صميم هذه المشكلة وأن تكون سهلة وميسرة وقريبة من المجتمع. وأضافت؛ نحن مؤخرًا وجدنا أن الزواج اعتمد على أفكار وموروثات قديمة وأمور تجعل القبول بالزواج يعتمد على سرعة زواج البنت حتى لا تكبر في العمر مؤكدة على ضرورة تسليح البنت بالثقافة الفكرية تساعدها على أن تدخل التجربة وتكمل المشوار وتربية الأبناء وكذلك ضرورة تسليحها بالتعليم كي يساعدها في نجاح حياتها الأسرية.

ولفتت الكاتبة إلى أحد الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق وهي تدخُّل الأهل في حياة الزوجين المبالغ فيه من أهل الزوج أو الزوجة أو كليهما.

وأكدت الكاتبة أن حل مشكلة الطلاق ليس أمرًا مستعصيًا إذا

حرصنا على التقليل من المشاكل والتدخلات من الأهل وتوفير حياة خاصة للزوجين وسكن مستقل حتى يتمكنا من تربية أبناءهما بالمفاهيم التي يحبونها.

وقالت: لكننا نلاحظ أن المجتمع العربي ما زال يعاني من أرقام كبيرة للطلاق وتتزايد كل عام بالإضافة إلى الزواج المبكر المبني على مفاهيم وموروثات خاطئة. فيجب على الفتاه أن تتفهم احتياجاتها ومناقشتها مع قريباتها وصديقاتها من الأعمار القريبة لها عند الإقدام على الزواج، لافتة إلى إمكانية أن نوجد جمعيات ومنظمات صغيرة تقدم المشورة بشأن الزواج. وأشارت إلى أهمية عقد اجتماعات وندوات من خلالها نتكلم في هذا الموضوع من جانب معين ونتناقش فيه ونقدم الحلول بالاستعانة باخصائيين نفسيين وأصحاب تجارب من نساء استطعن تجاوز هذه المحنة، حتى نتمكن من ايجاد معالجات حقيقية وجذرية ونضع أساس للأجيال الجديدة للارتباط والزواج ثم تربية الأبناء، من أجل مجتمع أجمل وحياة هانئة أكثر ونتجاوز الظروف والمشاكل الأسرية الناتجة عن التفكك الأسري.

التصدى لشائعات قوى الشر والضلال

محمد بركات
كاتب صحفي مصري

من اللافت لانتباهنا جميعًا طوال الأيام والشهور الماضية، وعلى امتداد الأعوام الثمانية منذ ٢٠١٤ وحتى الآن، ذلك الاصرار من قوى الشر والضلال عى نشر وترويج العديد من الأخبار الكاذبة والشائعات المضللة، التى تحمل فى طياتها كما هائلاً من المعلومات المغلوطة والادعاءات الوهمية.

إذا ما دققنا النظر فى ذلك نجد انها تهدف فى الاساس لإشاعة القلق العام، وإثارة الجماهير وهز الاستقرار المجتمعى، والترويج لكل ما من شأنه ان يؤدى إلى حالة من الاحتقان العام بالمجتمع، على أمل الوصول إلى ما يحقق أغراضهم الشريرة وأهدافهم المريضة فى زعزعة أمن وسلام واستقرار المجتمع والدولة.

والملاحظ فى ذلك حرص هؤلاء المضللين على استغلال كل الأحداث والوقائع، للترويج لاكاذيبهم المفضوحة وشائعاتهم المضللة، لإثارة اللغط ومحاولة خلق حالة من البلبلة والشك لدى الجماهير فى امكانية التقدم للأمام، وتحقيق الطموحات والآمال المشروعة للمواطنين.

وفى هذا السياق اصبحنا نسمع فى اليوم الواحد أكثر من شائعة مغرضة وأكثر من خبر لا أساس له من الصحة وأكثر من حكاية وهمية لا صلة لها بالواقع.

وكل ذلك يستوجب منا ويفرض علينا الانتباه الشديد واليقظة المستمرة، لما تريد هذه الفئة الضالة أن تبثه من سموم وفتن وما تسعى إليه من قلاقل وعدم استقرار من وراء ما تحاول ترويجه واشاعته بين الناس.

وفى مواجهة ذلك علينا ان نكون جميعا على قدر المسئولية والوعى، وان نعمل جميعا بكل القوة والاصرار على التصدى الواعى لهذه المساعى الخبيثة والاهداف الشريرة، وأن نكون دائما يداً واحدة وعلى قلب رجل واحد فى ذلك التصدى وتلك المواجهة.

ولتحقيق ذلك علينا أن نسعى دائما وأبداً إلى زرع الأمل فى نفوس المواطنين، والقضاء على الشائعات المضللة وإعلان الحقائق بصفة دائمة لقتل الاكاذيب فى مهدها، وأن نواصل العمل والجهد لبناء جمهوريتنا الجديدة فى دولتنا الديمقراطية المدنية الحديثة والقوية، القائمة على سيادة القانون والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية والتنمية الشاملة

قضية العدد

لاهوت العصور الوسطى

رجال الدين أدخلوا الأوربيين في أنفاق مظلمة

هاشم صالح
كاتب وباحث ومفكر ومترجم تنويري

في أواخر العصور الوسطى كان هناك موضوع كبير يرعب الناس، هو: موضوع الموت. فقد كان حاضراً في كل مكان، ويخيّم على عتبة البيت باستمرار، بل إن الإنسان كان يعيش فقط لكي يموت. كانوا ما إن يقبروا شخصاً ويعودوا إلى البيت، حتى يجدوا أباه أو أخاه أو أمه قد مات أيضاً. فيعودون مرة أخرى للحفر والقبر، وهكذا دواليك.

وقد حصل ذلك بشكل خاص أثناء الطاعون الأسود الذي اكتسح أوروبا بين عامي ١٣٤٦-١٣٥٣. ويقال بأنه حصد ما لا يقل عن ٢٥ مليون شخص؛ أي حوالي نصف سكان أوروبا في ذلك الزمان. وما كانوا يملكون الوقت الكافي لكي يقبروا كل الناس. فقد كانوا يتساقطون زرافات ووحداناً، إلى درجة أنه لم يعد هناك أحدٌ عائشاً في القرية لكي يقبر أحداً!

هكذا كان الخوف من الموت يلاحق الناس ولا يجعلهم يستمتعون بالحياة، على فرض أنه كان عندهم شيء لكي يستمتعوا به. كانت هناك طبقة الأقلية المترفة من الإقطاعيين الأرستقراطيين وكبار رجال الدين، وأما معظم الناس فكانوا يتخبطون في فقر أسود.

وفي نهاية القرن الثالث عشر، شاع في إيطاليا موضوع «الموتى الثلاثة والأحياء الثلاثة». وملخص القصة، أن ثلاثة من شباب النبلاء الإقطاعيين التقوا في طريقهم، وهم يسرحون ويمرحون ثلاثة من الموتى الذين عضّهم الدود ونخر أجسادهم. وراح الموتى يقصون على الأحياء قصة حياتهم وكيف كانوا هم أيضاً من أعيان الطبقة الغنية المترفة وكيف انقلبت أحوالهم، وماذا حلّ بهم بعد الموت.

وقالوا لهم: لا تفرحوا كثيراً بهذه الحياة الدنيا ولا تغتروا؛ فمتاعها سريع الزوال وسوف تلحقون بنا عما قريب. ويقال بأن هذه القصة كانت تعجب الفقراء كثيراً، لأنها تدل على أن الأغنياء أيضاً يموتون وأن جميع الناس يتساوون أمام الموت. ويقال إنه في الفترة التي سبقت ظهور لوثر مباشرة، فإن الرسامين والنحاتين كانوا يلحون كثيراً على موضوع صلب المسيح وعذابه أكثر مما يلحون على أي شيء آخر في الوجود.

ويبدو أن فترة الخوف الكبير التي أحاقت بالغرب هي تلك الفترة التي تموضعت بين عامي ١٣٤٨-١٦٦٠؛ أي من منتصف القرن الرابع عشر وحتى منتصف القرن السادس عشر؛ فقد انهالت الكوارث والويلات على البشرية الأوروبية من كل حدب وصوب. نذكر من بينها الطاعون الأسود كما قلنا، هذا بالإضافة إلى البرص والأوبئة الأخرى. وهناك الانتفاضات والثورات المتكررة من بلد إلى آخر...

ولا ينبغي أن ننسى قطاع الطرق واللصوص. وهناك حرب المائة عام بين الإنكليز والفرنسيين، وهي أطول حرب شهدتها أوروبا في كل تاريخها. وهناك الزحف التركي الذي أخاف الأوروبيين كثيراً في تلك الفترة، حتى وصلت جحافلهم إلى أبواب فيينا. وهناك الفتنة الكبرى بين المسيحيين، فضيحة الفضائح. فقد انقسموا إلى قسمين وأصبح لهم بابوان لا بابا واحد! وهناك أخيراً لا آخراً الانحطاط الأخلاقي والروحي للبابوية وعموم رجال الدين الذين لا يبحثون إلا عن إشباع شهواتهم في الوقت الذي ينهون فيه الناس عن اتباع الشهوات!

إن الرسامين والنحاتين كانوا يلحون كثيراً على موضوع صلب المسيح وعذابه أكثر مما يلحون على أي شيء آخر في الوجود.

في مثل تلك الفترات العصيبة، يفقد الناس صوابهم عادة، ويشعرون بالحاجة للاستعصام بأي شيء لكي يحميهم ليس فقط من عذاب هذه الدنيا ونوائبها، وإنما أيضاً من عذاب الآخرة.

ولذلك كانوا يلتجئون إلى العذراء والقديسين والأولياء الصالحين لكي يتشفَّعوا لهم يوم القيامة. وكانوا يلوذون بهم أيضاً لكي يحلوا مشاكلهم في هذه الحياة الدنيا. كانوا يتوسلون إليهم لكي يشفوا لهم أطفالهم من المرض، أو لكي يسرعوا بزواج بناتهم العانسات، أو لكي يحسِّنوا لهم مواسم القمح والذرة، إلخ...

وفي تلك الفترة نشر أحد كبار الكتَّاب المسيحيين كتاباً بعنوان: «معجزات سيدتنا العذراء» ولقي نجاحاً منقطع النظير لدى الجمهور المتدين البسيط. والناس كانوا كلهم متدينين آنذاك. فقد صورها، وهي تحمي بمعطفها الواسع كل الفقراء والمصابين والمحتاجين.

وتبجيل العذراء قاد الناس إلى تبجيل أمها حنَّة التي أصبحت بدورها قديسة مبجَّلة في البلدان الألمانية خصوصاً. ومن المعلوم، أن إيراسم ولوثر كانا في شبابهما الأول من الأتباع المتحمسين للقديسة حنَّة. ويبدو أن تبجيل القديسين والقديسات لم ينتشر في المسيحية الأوروبية، مثلما انتشر في أواخر القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر. فقد كان الناس يتسابقون على رفات القديسين (أضرحتهم) أو بقاياهم أو ثيابهم أو أي شيء يخصهم. فلمس هذه الأشياء أو التبرك بها يؤدي إلى منافع عظيمة لا تعد ولا تحصى.

كان الناس يعتقدون أنه يكفي أن ينظر المرء في حياته مرة واحدة إلى صورة القديس «كريستوف» أو أحد تماثيله لكي ينجو كلياً من الموت المفاجئ عن طريق حادث.

وأما القديس «روك»، فكان قادراً على أن يحميك من مرض الطاعون إذا ما تشفعت

به وأخلصت له الولاء. وأما القديسة «بولين»، فكانت تشفي من مرض الأسنان!... هكذا نجد أن لكل قديس اختصاص معين، وقد توزعت الاختصاصات على مختلف أنواع القديسين.

تبجيل القديسين والقديسات لم ينتشر في المسيحية الأوروبية، مثلما انتشر في أواخر القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر

ويرى المؤرخ المختص جان ديلومو أن القديسين لم يكونوا يحمون الناس فقط في هذه الدنيا من الحوادث والأمراض، وإنما كانوا يقدمون لهم أيضاً الضمانات في الدار الآخرة. كانوا بمثابة «شركات التأمين» التي توفر لك الحماية حتى فيما بعد الموت. وبالتالي، فإن تعظيم آثارهم، وبخاصة آثار يسوع والعذراء (وهما أعلى شيء في المسيحية) يتيح للناس أن يكسبوا صكوك الغفران.

وقد لقيت هذه الصكوك في أواخر القرون الوسطى نجاحاً منقطع النظير. فقد أصبح المذنب يستطيع أن ينجو بجلده (أو بالأحرى بروحه) عن طريق شراء هذه الصكوك التي تبيعها الكنيسة للمؤمنين. بمعنى آخر، أصبحت تستطيع أن تشتري مكانك في الجنة أو حتى مكان أبيك أو جدك (الذي مات منذ زمن طويل) عن طريق دفع مبلغ معين من المال. ويحكى أن كريستوف كولومبوس، مكتشف أمريكا، قال يوماً: «إن الذهب هو

الذخيرة والثروة التي لا ثروة بعدها. فمن يمتلكه يستطيع أن يشتري كل ما يشتهيه في هذا العالم، كما ويستطيع أن يشتري أماكن له ولأهله في الجنة». هكذا أصبح الإيمان يشترى ويباع بالفلوس. ومن المعلوم أن هذه المسألة الحساسة كانت هي الشرارة الأولى التي أشعلت الثورة اللوثرية كما سنرى فيما بعد.

الشعور العام السائد في تلك الفترة هو أن دمار الأرض ومن عليها قد أصبح وشيكاً. وعندما حصلت الفتنة الكبرى وانقسمت المسيحية الأوروبية إلى قسمين... في مثل تلك الظروف العصيبة والمرعبة راح الناس يتوقعون نهاية العالم قريباً.

ويجمع المؤرخون على القول بأن الخوف من يوم القيامة أصبح يتزايد أكثر فأكثر، بدءاً من القرن الرابع عشر. فقد شاع جو من التشاؤم الأسود ولفَّ الجميع بوشاحه. ويعبِّر عن ذلك أفضل تعبير الداعية المسيحي «جيلر» الذي كان يخطب في كاتدرائية ستراسبورغ، ويقول للناس: أيها الناس، إن أفضل شيء يمكن أن تفعلوه هو أن تقبعوا في بيوتكم، وأن تتقيدوا بالأوامر الإلهية، وأن تفعلوا الخير لكي تنالوا مرضاة الله[١ فقد اقتربت الساعة، ولم يعد بيننا وبين يوم الحساب إلا وقت قليل.

ويرى «جيلر» أنه لم يعد هناك أي أمل في تحسين الجنس البشري، وبالتالي فإن نهاية هذا العالم الفاسد تشكل الحل الوحيد. وقد كتب المؤرخ الهولندي المعروف «جوهان هويزنغا»[٢ يقول بأن الشعور العام السائد في تلك الفترة هو أن دمار الأرض ومن عليها قد أصبح وشيكاً.

وعندما حصلت الفتنة الكبرى وانقسمت المسيحية الأوروبية إلى قسمين: قسم تابع لبابا روما الذي يدعمه الإنجليز، وقسم تابع لبابا أفينيون الذي يدعمه الفرنسيون، فإن الناس ظنُّوا أن ذلك يمثل علامة لا تخطئ على أن يوم الحساب قد أزف.

وكان الناس يخشون يوم القيامة كثيراً. لماذا؟ لأن «لقاء الله هولٌ دونه الهول» كما يقول ابن الرومي. فمن يستطيع أن يقول بأنه سيكون من الناجين في الدار الآخرة؟ من يستطيع أن يتنبأ سلفاً بأنه سيكون من أهل الجنة؟ الجميع كانوا يخافون ويرتجفون كالقصبة كلما اقترب يوم الحساب. نقول ذلك وبخاصة أن صورة التألُّه في القرون الوسطى كانت تدعو للخوف والرهبة.

واليوم الآخر هو يوم الغضب والحساب والعقاب. ويقال بأن ملك فرنسا لويس الحادي عشر شعر بالرعب، عندما اقتربت منيته ولم يعد يعرف ماذا يفعل. وهكذا نجد أنه حتى الملوك الجبابرة يخشون تلك اللحظة ما إن ترتسم في الأفق فما بالك بعامة الشعب والبسطاء؟

ويقال بأنه، وهو الملك الجبار، راح يجمع رفات القديسين ويتمسَّح بهم ويشتري صكوك الغفران من كل حدب وصوب لكي ينجو بروحه، أو لكي يسهِّل عليه ذلك لقاء الله (سوف أتوقف هنا لحظة لكي أقول بأن الأوروبي الحديث لا تعنيه هذه المسألة من

• انحطاط أخلاقي وروحي للبابوية ورجال الدين وبحثهم عن إشباع شهواتهم ونهي الناس عن اتباع الشهوات!

قريب أو بعيد على عكس سلفه الأوروبي الذي عاش في القرون الوسطى. وهنا تكمن القطيعة الإبستمولوجية (أو المعرفية العميقة) بين عقلية العصور الحديثة / وعقلية العصور القديمة. في تلك هذه اللحظات، جاء لوثر بعقيدته المشهورة التي تتلخص بـ: التبرير عن طريق الإيمان. وكانت أكبر جواب على القلق المرعب لتلك الفترة المظلمة من حياة البشرية الأوروبية. فلوثر الذي كان مرعوباً طيلة النصف الأول من حياته، أصبح هو الذي يطمئن الناس الآن!

فبعد أن خرج من مرضه أو تغلَّب على عقدته النفسية القاتلة، أصبح أقوى قوة في العالم. من المعروف أن الأشخاص المجروحين في العمق عندما يتغلبون على جرحهم بعد نضال شديد، يتحولون إلى جبابرة، إلى قوة لا تقاوم ولا ترد. هكذا أصبح مارتن لوثر هو المسؤول عن شفاء العصر بعد أن نجح أولاً في شفاء نفسه. وهكذا، نهض لكي يقدم للمسيحية الأوروبية العلاج الذي تبحث عنه دون أن تجده.

قال لهم لوثر بما معناه: لا تخشوا الجحيم ولا تخافوا من يوم الحساب. فالله ليس قاضياً صارماً مرعباً كما تتوهمون، وإنما هو رحمان رحيم، غفورٌ كريم.

ومهما فعلتم فأنتم مذنبون، وستظلون مذنبين طيلة حياتكم كلها. ولكن إذا ما آمنتم بالعناية الإلهية، اذا ما عمر الإيمان قلوبكم، فإن الله سيغفر لكم ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر. وسوف تحظون برضوان الله ونعيمه. ثقوا بالله وبإيمانكم... وإذن الإيمان أولاً، الإيمان الذي ينبثق من القلب كما ينبثق الماء من الصخر، كما ينبثق العشب في الأرض البوار. إنه الإيمان الذي يزحزح الجبال...

إذا ما حاولنا أن نترجم هذا المقطع إلى اللغة المعاصرة، قلنا بأن لوثر ينطلق من النقطة الأساسية التالية: الشرط البشري منغمس بالذنب والخطيئة لا محالة. ومهما حاول الإنسان أن يتحاشى الذنوب، وحتى لو أدى الفرائض كلها وما هو أكثر، فإنه سيظل مذنباً. لا يوجد شخص على وجه الأرض إلا وارتكب خطيئة معينة. بالطبع، فهناك أشخاص مجرمون أو سفاحون يرتكبون الجرائم عن قصد أو ينهبون البشرية أو يؤذون الناس كثيراً، وهؤلاء لا يتحدث عنهم لوثر. هؤلاء خارج قوس ولا مغفرة لهم.

ولوثر لا يدعو الناس إلى ارتكاب الذنوب والجرائم! وإنما يدعوهم فقط إلى الثقة بالله ورحمته وغفرانه. بالطبع، ينبغي أن يبذلوا كل جهودهم لفعل الخير وتحاشي الشر. ولكن إذا ما قصروا غصبا عنهم أو أذنبوا وأخطأوا، فإن الله لن يعاقبهم ما دامت نواياهم طيبة ومقاصدهم سليمة. المهم المقصد أكثر من العمل ذاته.

هذا هو الإيمان الجديد الذي جاء به لوثر، والذي يختلف كليا عن إيمان القرون الوسطى المرعبات. هنا يكمن اكتشافه اللاهوتي الكبير الذي جعل منه أكبر مصلح في تاريخ المسيحية الأوروبية. لقد جلب الطمأنينة والسكينة للبشرية الأوروبية التي كانت مرعوبة إبان العصور الوسطى كما شرحنا على مدار هذه الدراسة. لقد شفاها من الهلع، من القلق القاتل بعد أن شفا نفسه أولا.

بالطبع، لوثر يتحدث فقط عن الإنسان في الحالة العادية؛ أي الإنسان الذي يرتكب الذنوب الصغيرة دون أن يدري، أو هو مضطر إلى ذلك. فالحياة تجبره على الذنب. وما دام يتنفس، فسوف يظل يرتكب الذنوب؛ كأن يحسد جاره على جاه أو ثروة، أو كأن يشتهي امرأة جميلة غير امرأته، أو كأن يكذب كذبة صغيرة لا تضر كثيراً، أو كأن يتمنى الضرر (في قلبه) لشخص آخر ناجح أكثر منه... كل هذه الذنوب يغفرها اللّٰه، لأنها مرتبطة بالشرط البشري، والإنسان ليس قديساً وليس ملاكاً، وإن كان هناك أناس مثاليون يقتربون أحياناً من مرتبة القداسة. ولكن حتى هؤلاء، فإنهم يذنبون أيضاً. لا عصمة لبشري على وجه الأرض اللهم إلا للأنبياء. وبالتالي، فإذا كان اللّٰه سيحاسب الناس على كل صغيرة وكبيرة، فإنه لن ينجو أحد من عقابه، ولن يدخل أحدٌ جنته. وهذا غير ممكن.

ولكن لكي يرسخ لوثر تصوره اللاهوتي الجديد هذا، فإنه كان مضطراً لتغيير الصورة القروسطية المشكَّلة عن اللّٰه. وهنا يكمن اكتشافه الكبير. فهذه الصورة عن اللّٰه كانت مظلمة، عابسة، مكفهرة، لا تساعد الإنسان على الابتسام والأمل، بل إنها ترعب الإنسان وتشلُّه شللاً عن العمل والأمل. وهنا يكمن الداء الكبير لعصره بحسب تشخيص الدكتور لوثر.

والواقع أن العصور التالية ما فعلت إلا أن عمَّمت تشخيص لوثر، وأدّت إلى إحداث أكبر انقلاب في التاريخ؛ أي الانقلاب على الصورة القروسطية للإيمان والتديُّن. هذا الانقلاب هو الذي شحن البشرية الأوروبية بالأمل والتفاؤل والقدرة على التغيير. إنه هو الذي فجَّر طاقاتها وجعلها تنتصر على نفسها وتنخرط في أكبر مغامرة شهدتها البشرية؛ مغامرة الحداثة وتحرير الشرط البشري على كافة الأصعدة والمستويات.

ولهذا السبب، ربط بعضهم بين البروتستانتية والرأسمالية. فقد أصبح الإنسان مبرَّراً، أصبح الربح حلالاً ومشروعاً إذا كان ناتجاً عن عمل وجهد. باختصار: لم يعد الإنسان مذنباً أو مداناً بشكل مسبق إذا ما انخرط في هذا العالم وحاول تحسين وضعه المادي أو الاستمتاع بمباهج الحياة الدنيا. هكذا حصل الانقلاب الكبير على لاهوت العصور الوسطى المظلم المرعب. ولكن هذه العملية لم تحصل بسهولة، وإنما استغرقت من عمر البشرية الأوروبية مدة مائتي سنة على الأقل.

• كان الناس يتسابقون على رفات القديسين أو أي شيء يخصهم والتبرك بها لاعتقادهم أنها تؤدي منافع عظيمة

معارض

مؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية تنظم ندوة فكرية بانواكشوط

يوم ٢٣، يونيو ٢٠٢٢م

ضمن نشاطاتها الموسمية، وفي إطار جهودها المتواصلة لتعميم فكر تنوير الأمة الذي يقود مساراته باقتدار وكفاءة الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي، نظمت مؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية الختامي ندوة فكرية تم التحضير لها أيام ٢٢/٢١ يونيو ٢٠٢٢، وعقدت يوم ٢٣ يونيو ٢٠٢٢م بفندق نواكشوط، تحت عنوان «رسالة الإسلام محبة ووئام».

وشارك في هذه الندوة جمهور كبير ضم الأئمة والعلماء، وأساتذة الجامعات، والطلاب، والباحثين الذين توزعوا على أربع ورشات.

وافتتحت الندوة بكلمة للأستاذ حي معاوية الأمين العام مؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية رحب فيها بالحضور وشكرهم على المشاركة في هذه الندوة المنظمة تحت عنوان «رسالة الإسلام محبة ووئام»، مؤكدا «أنه عنوان كبير يندرج تحته الكثير».

وقال «إن الهدف من هذه الندوة هو مناقشة السبل الأكثر فاعلية في تنبيه الأمة من غفلتها لتعود للأصل الذي هو القرآن ولتتخلص من هذا الكم الهائل من الآراء المختلفة والمتناقضة التي تكبل عقلها وتربك مسارها ، وتحول بينها وبين ما يريده الله منها، فالإسلام قبل كل شيء هو دعوة للسلام ، والتآلف والتعاون وتحريم العدوان ، والإسلام عبادة وشريعة ومنهاجا، وهو تطبيق شريعة الله فيما حرمه الله من الذنوب والنهي من ارتكاب المعاصي وهو الالتزام باتباع المنهاج الالهي في سلوك الناس بالرحمة والعدل والإحسان».

وأضاف «سنعكف خلال هذه الندوة على تدارس ومناقشة هذه المواضيع من خلال كتب ومقالات الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي وهو مفكر عربي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب، وألهمه التوجه نحو ترشيد وإرشاد الأمة لما فيه مصلحة حالها ومئالها».

وقد ناقشت الندوة بشكل مستفيض المحاور التالية:

١. مفهوم الصلاة على النبي عليه السلام، وقد قدمه الاستاذ الفقيه نوح عيسى، القرءان بين التنزيل والتضليل، وقد قدمه الأستاذ محمد ولد احمدو استاذ بجامعة نواكشوط.

وأكد المحاضر أنه قرأ عشرات المرات مقال مفكرنا الكبير الاستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي والذي هو بعنوان (الصلاة على النبي) عليه السلام

فوجد أن المفكر الحمادي يتسم بسعة الفكر ووضوح الطرح والعمق في المعنى فقد انتبه الى ان المسلمين اليوم لم يدركوا مقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والتي اتخذها المسلمون عادة متوارثة يرددونها بألسنتهم في كل مناسبة وفي كل وقت دون ان يكون لها رد ايجابي على أعمالهم ومعاملاتهم وسلوكياتهم واخلاقهم والسبب في ذلك راجع لفهم وتأويلات من يسميهم مفكرنا بشيوخ الدين ويطلق عليهم العوام لفظ العلماء يقول الاستاذ الحمادي (كما أوهمهم شيوخ الدين ومن يسمون بالعلماء بقولهم عن ثواب ترديد الصلاة على النبي هو الشفاعة يوم القيامة) وقد رد الحمادي هذا الافتراء بالنصوص الصريحة من الذكر الحكيم.

٢.ماذا فعل المسلمون بميثاق الله؟، وقد قدمه الحاج محمد الأمين مدير مكتب رسالة السلام اسبانيا.

وأكد المحاضر «أن المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي ذكر في الكتاب القيم وثيقة الدخول في الاسلام أن أغلب المسلمين لا علاقة لهم بالإسلام، وأساس الإسلام هو الإيمان، وحين يخاطب الله المسلمين بقوله سبحانه: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (الحجرات: ١٤)، فالمسلم غير المؤمن بكتاب الله مرجعه ويتبع ما بلغه رسول الله من الآيات البينات فليس مسلماً مؤمنًا حقًا.

وذكر نقلا عن المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي «أن الإسلام يدعو دائمًا إلى التعاون بين جميع البشر بمختلف عقيدتهم، ونشر السلام في كل مكان من أجل أن يعيش الإنسان آمنا على حياته وحياة أسرته، منصرفًا لتأمين قوت يومه له ولأهله في سلام واستقرار، لذلك حرم عليه العدوان وقتل الإنسان والاستيلاء على أملاكه، وعدم استباحة حقوقه كما حرم عليه الإضرار بالناس والفساد في الأرض.

٣.الصلاة فرصة لتجديد العهد مع الله، وقد قدمه عبد الله انجاي الأمين العام لمؤسسة رسالة السلام بالسنغال.

وأكد المحاضر «أن المسلم الحقيقي في مراقبة دائمة لربه في أفعاله وتصرفاته

وعباداته، بل إن حياته كلها عبادة إذا نوى فيه وجه الله، وأن من واجبه تجديد عهده مع ربه في كل فرصة، وقد منحه الله خمس مواعيد مفروضة لتجديد العهد معه، ويمكن أن يضاف لها كثير من المواعيد الاختيارية».

وقال «في هذا الصدد يقول الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي «أن الله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين اقامة الصلاة تأكيدا لأمره سبحانه لرسوله عليه السلام (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ).

وأن اقامة الصلاة يشترط فيها للقبول عند الله تطبيق الالتزام بالشرط الذي ذكرته الآية في قول الله سبحانه: (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ)

واذا لم يتحقق الشرط ولم يتم الالتزام به تصبح الصلاة مجرد ركعات للصلوات خمس مرات في كل يوم، واذا لم تنهيه الصلاة عن الفحشاء والمنكر فكأنما ذهبت صلاة الانسان هباء منثوراً.

٤. ماذا جنى علينا هجر القرآن؟ وقد قدمه الأستاذ احمد الحافظ.

وتحدث المحاضر «عن معضلة عظمى، وكارثة كبرى، أرقت حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ الذي شكاها إلى ربه (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وعلى ما سيؤدي هذا الهجر لأهله في الآخرة من متاعب، نسأل الله السلامة، ونسأل لهم الهداية والعودة إلى القرآن، رغم ذلك فقد جنى هذا الهجر علينا في الدنيا وابلا من الجنايات شوهت دين الله وأبعدتنا عنه.

وتحدث المحاضر عن مبادئ الدين تم تحريفها تحريفا بينا؛ أولها هو مفهوم «الإسلام» نفسه.

٥.القرءان بين التنزيل والتضليل، وقد قدمه الأستاذ محمد ولد احمدو استاذ بجامعة نواكشوط.

• شارك في هذه الندوة جمهور كبير ضم الأئمة والعلماء، وأساتذة الجامعات، والطلاب، والباحثين الذين توزعوا على أربع ورشات.

• قد وجه المشاركون في الندوة شكرهم لمؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية لإتاحتها لهم هذه الفرصة، كما شكروها على الكتب القيمة التي وزعت عليهم والتي هي من تأليف الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي.

وأكد المحاضر « على خطورة ما خلفته الروايات من الأكاذيب التي شوهت صورة الإسلام، وزرعت الفرقة، ونشرت الفتن وأطلقت خطاب الكراهية والعدوانية لمن لا يتبع مذاهبهم، وخلقت مرجعيات متعددة كل مرجعية مستندة لروايات وأقوال تستمد منها عقائدها، وتولدت منها مناهج متناقضة ومتصادمة مع بعضها، أججت صراعا خسر بسببه المسلمون الكثير من أوطانهم، وتم نهب ثرواتهم، وعاشوا فى حالة من الإرهاب والتقاتل ،لأنهم ابتعدوا عن ثوابت محكم التنزيل المستند على التشريعات الإلهية، وبأخلاق القرآن التي هي السنة الحقيقية.

وقد عرضت هذه المحاور في مداخلات تلتها تعقيبات قدمها كل من الإعلامي الكبير السيد الولي سيدي هيبه، والأستاذ عبد الله فال، ثم نقاشات مستفيضة، أظهرت حاجة الأمة الإسلامية للتخلص من تراكمات الماضي غير المؤسسة على القرآن وأحكامه.

ومن خلاصات النقاشات التي تضمنتها الندوة «أنه من اللازم إقناع الأجيال الحالية والمتلاحقة بان إذا كان القرآن العظيم كتاب الوحي الجامع الخاتم المنزل من الله رحمة وهدى للناس، وإقامة للحجة عليهم، بيضا وحمرا وسمرا وصفرا وسودا، في أي زمان بعد النبي الخاتم، وكل مكان، حتى يرفعه الله؛

ليس من تراث المجتمعات المنقرضة؟!

وقد وجه المشاركون في الندوة شكرهم لمؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية لإتاحتها لهم هذه الفرصة، كما شكروها على الكتب القيمة التي وزعت عليهم والتي هي من تأليف الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي.

وطالبون بتعميم توزيع هذه الكتب على المراكز الثقافية في الولايات الداخلية الموريتانية وعلى المكتبات العامة في عموم البلاد لما لها من أهمية وفائدة عظيمة.

وأوصى المشاركون بتنظيم المزيد من هذه الندوات من أجل تعميم هذا الفكر المستنير الذي تحتاجه الأمة الإسلامية في أدق لحظات حياتها وفي أوج أزمتها.

وقد وجه المشاركون في الندوة شكرهم لمؤسسة السلام للدراسات والبحوث الإسلامية لإتاحتها لهم هذه الفرصة، كما شكروها على الكتب القيمة التي وزعت عليهم والتي هي من تأليف الأستاذ علي محمد الشرفاء الحمادي.

وطالبون بتعميم توزيع هذه الكتب على المراكز الثقافية في الولايات الداخلية الموريتانية وعلى المكتبات العامة في عموم البلاد لما لها من أهمية وفائدة عظيمة.

وأوصى المشاركون بتنظيم المزيد من هذه الندوات من أجل تعميم هذا الفكر المستنير الذي تحتاجه الأمة الإسلامية في أدق لحظات حياتها وفي أوج أزمتها.

قل جاء الحق وزهق الباطل

كتبه الاستاذ الفقيه التنويري : نوح عيسى

عضو الامانة العامة لمؤسسة
السلام العالمية -فرع موريتانيا.

قرأت كتاب المفكر العربي علي محمد الشرفاء الحمادي وثيقة الدخول في الاسلام وهو كتاب متبحر في مقاصد الشرع عارف بآيات الله وأحكامه متبع كتاب الله في تشريعاته .

وقد بين فيه الحمادي ان الاسلام جاء لدعوة الناس جميعا للدخول في الاسلام يقول للحمادي فيه الاسلام دعوة اللّٰه الناس جميعا ليدخلوا في دين اللّٰه بأن يؤمنوا بعبادة اللّٰه الواحد الأحد الفرد الصمد لا شريك له، ملك السماوات والارض يحكم بين الناس يوم القيامة على أساس ايمان الانسان باتباعه لكتابه القران الكريم وتطبيق شرعته ومنهاجه في حياته التي تضمنتها آيات الذكر الحكيم الذي سيسأل اللّٰه الناس عنه يوم الحساب .

وأما اولئك الذين ضلوا وأضربوا عن القران واتبعوا روايات وغوايات الشيطان فيقول عنهم الحمادي: (وأما من اتبع أهواء الناس والشيطان وروايات ضالة مضلة معرضا عن القران الكريم فهو محاسب يوم الحساب حسابا عسيرا).

وهكذا يلخص القران وضع الناس يوم القيامة فريقين يقول الحمادي

١) من اتبع كتاب اللّٰه كما أمر فهم فريق الجنة قال تعالى (اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ(الأعراف - ٣)

٢)الذين استكبروا على ايات اللّٰه وعصوا أوامره واتبعوا أقوال البشر والروايات المزورة وارتكبوا المعاصي والذنوب والاثام فهذا فريق في السعير قال تعالى (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)- الأعراف - ٣٦

ثم يبين المفكر الاماراتي الاستاذ الحمادي ان الاسلام يدعو للرحمة والاحسان والعدل وحرية الاعتقاد والسلام بين جميع الناس ويحرم الظلم والبغي والعدوان وقتل الانسان .

وقد تناول كتاب وثيقة في الاسلام مواضع عدة وبين اللبس الذي وقع فيها وأزاله بأن رده الى منبعه الصافي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ومن أهم تلك المواضيع:

الرحمة

العدل

حرية الاعتقاد

السلام

وحدة البشر

وحدة الرسالات

إن الحكم الا للّٰه

مهمة الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم

علم الغيب عند الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم

الشفاعة لدى الرسول صلى اللّٰه عليه وسلم

تسريع القتال

الجهاد

منهج القران لحياة الانسان

صفات المؤمنين في القران الكريم

المحرمات في الاسلام

العبادات

سلوم الاسلام

العلاقات الزوجية

وهذا كله يجعل هذا الكتاب المبارك يستحق ان يقرأ ويتدارس ويدرج ضمن مناهجنا التعليمية ليكون تحصينا لشبابنا من الفكر المتطرف والغلو السائد والانحراف المشاهد .

نسأل اللّٰه ان ينفع بالمؤلف وأن يمد في عمره آمين.